الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد Université Abou Bekr Belkaid
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم الآداب والحضارة

2013
FacLLT 02106

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص حضارة عربية إسلامية

موسومة:

التعريب وأهدافه الحضارية

من إعداد الطالب:
قارص جمال

تحت إشراف:
أ.د: رحيمة شايف

السنة الجامعية : 1432- 1433هـ .2011-2012م

PAS_ 410-20/01

دعاء:

.اللهم إني أعوذ بك من سوء القضاء و من درك الشقاء و من شماتة الأعداء و من جهد البلاء

.اللهم اغفر لي خطيئتي و جهلي و إسرافي في أمري و ما أنت أعلم به مني

.اللهم اغفر لي جدي و هزلي و خطئي و عمدي و كل ذلك عندي.

.اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت و ما أسررت وما أعلنت و ما أنت اعلم به مني أنت المقدم و أنت المؤخر و أنت على كل شيء قدير.

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع و من قلب لا يخشع و من نفس لا تشبع و من دعوة لا يستجاب لها .

.اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و تحويل عافيتك و فجاءة نقمتك و فجاءة نقصك و جميع سخطك.

شكر وعرفان:

الشكر لله نحمده على منحه لنا الصبر و القوة لإتمام هذا العمل المتواضع مصداقا لقوله تعالى :و لئن شكرتم لأزيدنكم.

كما أتقدم إلى الشكر الخاص و أسمى عبارات التقدير إلى الأستاذة المشرفة : د.شايف رحيمة أستاذة اللغة الانجليزية التي لم تبخل علي بنصائحها و توجيهاتها.

كما أتقدم بشكري إلى الذين تعلمنا على أيديهم و لم يبخلوا بدعائهم و حملوا في كيانهم أمل نجاحنا:

.إلى كل أساتذة الأدب العربي خاصة شعبة الحضارة العربية الإسلامية

.إلى كل الزملاء من الطلبة الكرام:

بحري الهواري .طاهر نخلة.خان جمال .بوشكارة بلقاسم.شايم فضيلة.كياس ربيعة حكيمة.صالح عبد الله. بودية بلقاسم .....الخ

.إلى كل عمال و عاملات المكتبة الجامعية بتلمسان .

و أتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع .

مقدمة:

اللغة هي :الوسيلة التي تمكن الإنسان من التعبير عن أفكاره و هي التي تنقل له أفكار الأجيال السابقة، بأمانة تامة فهي بذلك أداة للإرسال و الاستقبال معا فبدون اللغة لا يستطيع الإنسان أن يعبر تعبيرا قويا، راقيا يسموا به إلى أعلى المراتب و بواسطتها تتصل أفكار الأجيال ببعضها البعض و لولاها لضاعت أفكار البشر منذ الخليقة و لما تجددت الحياة البدائية للمجتمعات جيلا بعد جيل.

فاللغة العربية هي لغة حية و نامية ،و متطورة ،تنحدر من سلالة اللغات السامية و عرفت منذ الأزل لثرائها ،حيث الألفاظ و المفردات و لم يعش العرب منغلقين على أنفسهم و إنما كانت لهم علاقات وطيدة مع غيرهم من الأمم المجاورة فحدث تبادل للمصالح رافقه تبادل للأفكار و المفردات و حتى في العصر الحالي مازالت هناك ألفاظ أجنبية كثيرة تفد إلى اللغة العربية و بالتالي وجب على اللغة العربية أن تتفاعل معها .

و عليه ظهرت قضية مهمة هي التعريب و المقصود بالتعريب هنا هو تدريس جميع العلوم في جميع مراحل التعليم باللغة العربية ،الصحيحة الفصيحة التعريب في العربية هو جزء منها و لما كانت العربية جزءا منا وجدنا أنفسنا من الذين يغارون على لغة القرآن و لغة أهل الجنة و لغة الضاد و هذا ما دفع بي إلى اختيار الموضوع هذا و أثناء قيامي بهذا البحث طرحت الإشكالية التالية :ما هي أهداف التعريب الحضارية و للإجابة على هذه الإشكالية اتبعت المنهج الوصفي أثناء تحديدي لماهية التعريب ،و المنهج التاريخي أثناء تحديدي لمسيرة التعريب و لمراحل التعريب في الجزائر.

و حتى نصل إلى دراسة محكمة لهذا الموضوع قسمت البحث إلى أربعة فصول الفصل الأول خصصته لتحديد ماهية التعريب و الحضارة و الفصل الثاني اتسم بتحديد الإبعاد و المبررات الحضارية للتعريب ثم فصل بعنوان التحديات التي تواجه حركة التعريب في العالم العربي وأخيرا الفصل الرابع تم تحديد فيه تجارب التعريب في العالم العربي و ذكر الأهداف الحضارية للتعريب التي منها السمو باللغة العربية .

مدخل:

مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية:

تتفرع اللغة العربية الحالية من اللغة السامية، و تمتد بتاريخها إلى قرون عديدة قبل ظهور الإسلام ،و لكن إذا كانت لها نظيرات عديدات من اللغات التي تشترك معها في الأصل السامي، إلا أنها تميزت بتغلبها على تلك اللغات جميعا بالمحافظة على أقوى الروابط التي تصلها باللغة الأصل، و يرجع ذلك إلى بقاء العربية في حالة عزلة شبه تامة في الجزيرة العربية، التي ظلت إلى حين الدعوة المحمدية غير ذات صلات قوية بالعالم الخارجي، مما يمكن أن ينتج عنه تأثير في اللغة العربية و بعد انتشار الإسلام الذي كانت اللغة العربية اقوي وسائل تبليغه للشعوب المختلفة.

و عرفت هذه اللغة،أول احتكاك فعلي باللغات الأجنبية و كان من المفروض أن تتأثر تأثرا يصل إلى درجة الذوبان في اللغات الأجنبية الأخرى، لما كانت عليه تلك اللغات من رقي في ذلك الوقت ،كالفارسية و القبطية و الرومانية إلا أنها لم تتأثر بأكثر مما تأثرت هي في تلك اللغات الراقية مع المحافظة على بنياتها،بكيفية تبعث على الاستغراب لولا معرفة السر في ذلك و هو ارتباطها بكلام الله المقدس الذي حفظها كما حفظته و جعلها تؤثر ولا تتأثر، إلا بالقدر الذي لا يمس جوهرها و بنياتها الأساسية.

على الرغم من الصراعات العنيفة التي وقعت بينها و بين تلك اللغات التي كانت سائدة في البلدان المفتوحة .

ولقد أكد هذه الحقيقة أحد العلماء الألمان بقوله: أن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا، بمركزها العالي لهذه الحقيقة الثابتة و هي أنها قامت في جميع البلدان العربية و ما عداها من الأقاليم الداخلة في المحيط الإسلامي ،رمزا لغويا بوحدة عالم الإسلام في الثقافة و المدنية و لقد برهن جبروت التراث العربي على انه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها و يكاد يجمع الباحثون في اللغات السامية و أقواهن العربية، على أنها تنفرد بخصائص تميزها عن كافة اللغات الأخرى .

و لقد تحدث الكثير من العلماء العرب و المستشرقين، عن خصائص اللغة العربية و مميزاتها و عيوبها بين اللغات العالمية ومن بين هؤلاء :

الأستاذ :أحمد أمين الذي يقول:أنها أرقى اللغات السامية كما يقول دارسو تلك اللغات فلا تعادلها الآرامية، و لا العبرية ولا غيرها من هذا الفرع السامي و هي كذلك أرقى لغات العالم، فهي تمتاز حتى عن اللغات الآرية بكثرة مرونتها و سعة اشتقاقها وما فيها من،مجاز و قلب و إبدال و نحت و هو الذي مكنها من أن تكون لغة القرآن و الحديث ،و ما فيهما من معان في منتهى السمو و الرفعة و ما فيهما من تعبيرات دينية و اجتماعية، و تشريعية لا عهد للعرب بها في جاهليتهم.

كما استطاعت اللغة العربية فيما يعد أن تكون أداة، لكل ما نقل من علوم الفرس و علوم الهند و اليونان و غيرهم و في نحو ثمانين سنة من بدء العهد العباسي ،كانت خلاصة كل هذه الثقافات مدونة بالعربية .

و العرب الذين لم يكونوا يعلمون شيئا من مصطلحات الحساب و الهندسة و الطب و لا شيئا من منطق أرسطو و فلسفته، أصبحوا في قليل من الزمن يعبرون عن أدق نظريات اقليدس و نظريات بطليموس و طب جالينوس و حكم بزرجمهر و يقول مصطفى صادق الرافعي في هذا الخصوص أيضا:

وان من أقصى شروط التمدن الاجتماعي، الحرية و النظام و النمو و هي التي تتخلف عن معانيها الاجتماعية أثار المدنية التي تدل على حضارة الأمم الخالية كالأبنية و المخلفات الأدبية و العلمية و الفلسفية ثم الثروة الاعتيادية التي تدير حركة العمران من التجارة و الزراعة و الصناعة ثم الشرائع و هذه الشروط هي كذلك من أخص مميزات اللغة العربية، فهي حرة في أوضاعها بما يطابق الحرية الشخصية و السياسة منتظمة في أجزائها بما يماثل نظام القوانين، و الشرائع حتى أمكن أن يحصى منها كل كلمة جاءت شاذة في بابها نامية في مجموعها ،بما فيها ثروة الأوضاع التي تكافئ معاني الاقتصاد السياسي على أتم وجوهها .

و كما يؤكد ذلك عدة دكاترة عرب نذكر على سبيل المثال، لا الحصر الدكتور:

عبد الوهاب عزام.

نطق الأصوات فعلا وتؤكد الأبحاث العلمية أن عدم النطق لا يؤثر ولا يمنع من اكتساب اللغة[1].

أ/ حاجتنا إلى قاموس تاريخي للغة العربية :

من بين ما تعانيه لغتنا العربية نقصان البحوث العلمية حول هذه اللغة لمعرفة طبيعتها والوقوف على مشكلاتها الأساسية الكامنة في ذاتها ، وتشخيص دائها وإيجاد الحلول المناسبة لكل مشكلة ، ومشكلة لغتنا العربية هي مركز الاعتزاز بالشخصية العربية وبعث حضارتها المجيدة ، ولولا هذه اللغة لأصبحت الشعوب العربية تتحدث بلغات لا يفهمها إلا أهل ذلك الإقليم ، فلا يعقل أن تبقى ميدانا يبحث فيه المستشرقون بينما علماء اللغة العربية في سبات عميق جل همومهم ترديد ما يمليه عيهم العلماء الأجانب في صحفهم ومعاهدهم من انجازات توصلوا إليها ، وصدور كتاب " تطوير تعليم اللغة العربية " عن اتحاد المعلمين العرب الذي عقد بالخرطوم سنة 1976م الذي اشتمل على أبحاث في اللغة وبعده لم يصدر أي كتاب مهم في ميدان اللغة العربية ما عدا الأبحاث في مجال اللسانيات[2]

لكن حتى الآن لم نشهد بحثا جديا صادرا عن طاقم من المختصين في مجال اللغة العربية ، من شأنه أن يساعد على تذليل الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية في عدة مجالات مثل النحو التضاد المعرب الدخيل المصطلحات العلمية والتقنية وهي قضايا تهم كل مثقف عربي

إن العربية بحاجة إلى قاموس مثل قاموس أكسفورد للغة الانجليزية ويوم أنشئ مجمع اللغة العربية في مصر نص في مرسوم عام 1932 أن من بين أغراضه

---

[1] علم اللغة بين التراث والمعاصرة : عاطف مدكور ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 1987، ص 90.

[2] بحوث ودراسات في الحضارة والأدب : محمد لطفي منصور دار الفكر ، الأردن ، 2007 ، ص 323 .

أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية وكون لجنة للمعجم من كبار اللغويين والمستعربين[1]

عقدة الازدواجية لعل المستشرق الفرنسي ويليام مارسيه هو أول من شرع هذا المصطلح ، ولكن فرجسون هو الذي اشتهر به في مقالته التي نشرها في مجلته وهي : وورلد عام 1959 ، ومثل لهذه الظاهرة بأربع لغات كانت العربية إحداها إذ لاحظ أنها لغة تستعمل مستويين : أعلى وهو الفصحى ، وأدنى وهو اللهجات المحكية العامية ، يتداول أولهما مواقف ووظائف مخصوصة ، وتمـــــــثل الازدواجية في اللغة العربية مظهرا من مظاهر التحول الذي جرى على العربية ولم تكن الازدواجية على النحو الذي تشهده اليوم قائمة في الجاهلية إلى عصور الاحتجاج إذ نطق العرب بلهجاتهم المختلفة [2]

ماهية التعريب :

اللغة العربية هي المقوم الأول من مقومات وجودنا القومي وهي الحقيقة الباقية التي مازال الإجماع العربي منعقدا عليها ، ومع هذا فإن اللغة ليست غاية في ذاتها بل هي وسيلة إلى الغاية الأولى وهي الإنسان العربي الحر المبدع للبنة الصلبة لبناء مجتمع عربي موحد قوي ، حدوده المقبولة في حدود لغته لاغير

وحكمة بالغة أنزل القرآن الكريم بلغة العرب ولم ينزل بلسان أعجمي

التعريب لغة : جرت العادة في مختلف البحوث التي تتناول مصطلحات مهمة تحتاج إلى توضيح البدء باستنطاق الجذر اللغوي للمصطلح للغوص في صلب الموضوع ، ولعل النظرة الأولى التي ألقيت على مادة عرب في المعاجم العربية

---

[1] المرجع السابق ص 324 .

[2] اللغة العربية في العصر الحديث : نهاد الشوس ص 137 .

قديمه وحديثها قد تكون بمثابة الخطوة الأولى لتحديد ماهية التعريب وحقيقته وكيف تطورت دلالة الكلمة وأصبحت ذات المفهوم المحدود لدى اللغويين ، ولفظة تعريب هي مصدر للفعل عرَّب يعرب تعريبا ، فالعين والراء والباء أصول ثلاثة أحدها الإبانة والإفصاح والآخر النشاط وطيب النفس والثالث فساد جسم وعضو [1] ، فلو رجعنا إلى القاموس المحيط لفيروز أبادي لوجدنا تحديا مفاده أن التعريب يعني تهذيب المنطوق من اللحن[2] ، وأما في لسان العرب لابن منظور فقد ورد التعريب بعدة معاني منها الإيضاح والتبيين في قوله : الثيب تعرب عن نفسها ، والتعريب قطع سعف النخل وهو التشذيب ، وتعربت المرأة للرجل أي تغزلت[3]

وجاء في المعجم الوسيط هو صبغ للكلمة الأعجمية بكلمة عربية ، عند نقلها للغة العربية [4]، وفي مختار الصحاح عربوا عليه أي ردوا عليه بالإنكار [5] ، وفي المنجد عرب الكتاب أي نقله من لغة أجنبية إلى اللغة العربية[6] وقال الأزهري : الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة.

التعريف الاصطلاحي :

بعد هذه الجولة في المعاجم العربية بحثا عن المعاني المتعددة التي تندرج تحت الجذر اللغوي للتعريب ، لابد من المرور إلى الخطوة الموالية التي تتمثل في مفهوم هذا المصطلح في الإطار العملي ، ومن ثم تعامل علماء اللغة العربية مع

---

[1] معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ،ص 299

[2] المصدر نفسه ص 93 .

[3] لسان العرب لابن منظور ، مادة عرب .

[4] مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط ، مادة عرب .

[5] مختار الصحاح : أبو بكر الرازي ، مادة عرب .

[6] المنجد في اللغة العربية والإعلام ، مادة عرب .

هذا المفهوم ، فإذا عدنا إلى كتب اللغة التي تتحدث عن المفهوم بالدراسة نجدها قد أعطت هي الأخرى عدة مفاهيم لمفهوم التعريب .

فالتعريب هو لفظ مشترك متعدد المعاني يُقصد منه على وجه الإجمال النقل إلى العربية من لغة أخرى ؛ فهو ابتداع كلمات عربية للتعبير عن تلك الكلمات الأجنبية ، فالمعنى الاصطلاحي لكلمة تعريب كما قال بن منظور أن تتفوه العرب بالكلمة الأعجمية على منهاجها [1]

ولعل إيمان السعيد يرى أن التعريب هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغييرها ، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها حتى ينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية ، لتتفق مع الذوق العام للسامعين ، ولتيسير الاشتقاق منها وعند نقل اللفظ الأجنبي كما هو إلى اللغة العربية يسمى دخيلا وعند تغييره يسمى معربا[2] ، أما مفهوم كمال بشر للتعريب فقد حصره في أربع معاني هي :

المعنى الأول :

قد يطلق التعريب في ميادين الثقافة العامة ويقصد به إخضاع النصوص والأعمال الأجنبية علمية أو أدبية أو فنية لشيء من التصرف في مبناها ومعناها بتطويعها لمقتضيات الظروف وأنماط التقاليد الاجتماعية والثقافة العربية وجعلها ذات سمة عربية في الإطار العام ، وقد يقتضي ذلك شيئا من التغيير في الجزئيات وبعض التفاصيل بذكر أفكار أو أمثلة أو نماذج عربية في صلب النص أو العمل المنقول وكثيرا ما يحدث هذا في المسرحيات والأفلام ونحوها وبعض

---

[1] لسان العرب : مادة عرب

[2] المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب: إيمان السعيد جلال ص 133 .

حيث قال عزام :إن العربية لغة خالدة أنضجها الزمان المتطاوع في البقاع الشاسعة من الجزيرة العربية أو أخرجتها الفطرة السليمة و الإحساس المرهف و الإدراك النافذ لغة كاملة معجبة عجيبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة و تمثل كلماتها خطوات النفوس و تكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ و نبرات الحروف كأنما كلماتها نبضات القلوب و نبرات الحياة فالمعاني المحسة و المعقولة مبنية في ألفاظ تدرك إدراكا للفرق الدقيق بينهما .

و يؤكد هذا القول الذي فيه الكثير من المبالغة و الشاعرية علماء آخرون منهم العرب كالأمير مصطفى الشهابي و مصطفى جواد و محمد رضا الشبيبي ومنهم المستشرقون .

وإذا كنا نأخذ على كلام العرب في لغتهم بعضا من المبالغة الناتجة عن العاطفة الدينية أو القومية فان كلام المستشرقين الموضوعيين حول اللغة العربية التي درسوها و تمعنوا فيها عن قرب بالمقارنة مع لغاتهم المختلفة تكون له قيمة خالصة لدينا في هذا المجال و لذلك نورد هنا بعض أقوال هؤلاء المستشرقين في اللغة العربية ومن ذلك قول ويليام ما يلي:

هناك ميزة خاصة باللغة العربية تسهم في الأخذ بنصيب من هذا العنصر الأساسي للشعر ألا و هي :إن الحروف الساكنة في هذه اللغة هي من قوة الواقع بحيث لا شيء يحجب أصول الكلمات عن المتكلم و سامعيه.....الخ.

وعن اللغة العربية يحدثنا اكبر المستشرقين الروس :

الدكتور شارباطوف بقوله:اللغة كائن اجتماعي قبل كل شيء وهي أداة اتصال بين أفراد المجتمع تستعمل في مختلف ميادين الحياة وان اللغة العربية تتوفر على ما يمكنها من مسايرة تطورات الحياة و العلوم و كما أنها قابلة للتعبير عن جوانب التقدم العصري و أن كل لغة تحظى باهتمام أصحابها بها قابلة لمسايرة التطور الاجتماعي و لقد أظهرت اللغة العربية قوتها في القرون الماضية و تستطيع هذه اللغة اليوم بفضل ثراء أصلها التاريخي و بما اكتسبته من الظواهر الجديدة مثل: كثرة المصطلحات العلمية و الفنية الجديدة و مثل تيسير بعض القواعد و التراكيب اللغوية المعقدة أن تساير التطور في جميع مراحله و مجالاته.

و حول هذا الموضوع قال أحد الكتاب العرب :

و الأمة العربية ليست ككيان سياسي فقط بل ككيان حضاري أيضا لديها فرصة نادرة لان تكون لغتها سلاحا من أمضى أسلحتها في كل معاركها ووسيلة خلاقة للمساهمة في صراع الحضارات العالمية الراهن.

التعريب عند شحادة الخوري:

أ/ المعنى الأول :

يقصد به استخدام العرب ألفاظ أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق ،أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان،حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يشتقها اللسان العربي .

ب/المعنى الثاني :

يقصد بالتعريب نقل النصوص من أحد اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، أي أن معنى التعريب ينصرف هنا إلى الترجمة ؛ ترجمة العلوم والأدب والفنون،وسائر أصناف المعرفة ؛ مثل الترجمة القانونية أو السياسية ، وسواء كانت كتابية أو شفوية ، فهنا تكون كلمة تعريب مرادفة لكلمة ترجمة التي هي نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى[1]

ج/المعنى الثالث:

يقصد به جعل اللغة العربية لغة الإنسان الأساسية والحياتية ، أي أن تكون له لغة العلم والعمل ،لغة الفكر والشعور والحركات ، وتبعا لذلك يقال : عربنا المجتمع أي جعلنا أداته في كل درجاته وتخصصاته باللغة العربية .

[1] دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب . شحادة الخوري . ص 159.

مفهوم التعريب :

التعريب كلمة تعددت دلالاتها واختلفت تحديداتها على مر العصور ، باختلاف الزمان والمكان[1] ، فمدلولها عند اللغويين القدامى يختلف عن مدلولها عند المحدثين

وهو عند المشارقة غيره عند المغاربة ، ولقد اختلف قبلهم في تعريفه عند الغويين الأوائل كما سيتضح من هذا البحث.

1/ التعريب عند القدامى :

عند العلامة الغويس الجوهري هو:" التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها" أما عند سيبويه :" التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا فهم تارة يلحقونها بالأبنية كلامهم وطورا لا يلحقونها".

والملاحظ أن التعريب على مذهب الجوهري له ميزة كبيرة ليست للتعريب على مذهب سيبويه وهذه المزية تكمن في إمكان الاشتقاق من اللفظ المعرب ما يشتق من أي لفظ عربي ، ولقد سار على منهج سيبويه ثلة من اللغويين أمثال الخفاجي وابن سيده صاحب المخصص ، وممن ذهب مذهب الجوهري الإمام اللغوي مرتضى الزبيدي ، مؤلف تاج العروس من جواهر القاموس.

2/ التعريب عند المحدثين :

جاء في في مقال للدكتور محمد السويسي :" هذا اللفظ التعريب : يفيد في اللغة الإيضاح والتبيين وفي الاصطلاح يطلق على مدلولين مختلفين : الأول إدخال اللفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي فيُصقل ويُصاغ في قوالب الأوزان العربية

---

[1] في التعريب .ادريس بن الحسن العلمي ، ص 20 .

ويمكن من القبول لأبنيتها ، والخضوع لمقاييسها وقواعدها ، فيشتق منه على الطريقة التي يُشتق منها اللفظ العربي الصميم .

المعنى الثاني :

وقد شاع بيننا في السنوات الأخيرة ، وهو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية حتى تصير العربية هي وحدها لغة الكتابة

تعريف التعريب :

تسمي العرب اللفظ الأجنبي الذي أدخلته على لغتها معرّبا ويقال فيه : عربته العرب وأعربته ، والتعريب هو نقل اللفظ الأجنبي إلى العربية ، وليس لازما فيه أن تتفوه به العرب على منهاجها كما قال الجوهري :" فما أمكن جملة على نظيره حملوه عليه ، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما نقلوه ، واللغويون العرب مع ذلك متفقون على أن العلم الأعجمي ليس بمعرَّب ، بل يقال فيه أعجمي كما يقول الفيومي .

ولقد وضع فيه الجواليقي كتابا أسماه : " المعرب " ذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن الكريم وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحابة والتابعين ، وذكرته العرب في أشعارها وأخبـــارها ووضع فيه الخفاجي كتابه :" شفاء الغليل " ضم إلى ما فيه من المعربات التي عربها العرب قديما ، ما عربه المولدون والمحدثون ، وجعله من قسم المولد وله في ذلك رأي.

وقد وضع بعض المحدثين معاجم أهمها : الألفاظ الفارسية المعربة لأدن شير

وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصولها بحروفه لطـويبا العنيس[1] والدخيل في اللغة العربية للدكتور فؤاد حسنين .

تفرع اللغة إلى لهجات ولغات :

أ/ في الأمة الواحدة :

هو نتيجة حتمية لسعة انتشارها حيث انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض تحت تأثير عامل أو أكثر من العوامل وتكلم بها جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها أمدا طويلا ، فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات وتسلك على لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفك مسافة الخلق تتسع بينها وبين أخواتها حتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها[2] مثل ما هو الحال في اللهجة الخليجية حيث تختلف عن اللهجة المغربية والأمثلة في ذلك عديدة في اللهجات في الوطن العربي .

ب/ في البلد الواحد :

تتشعب أحيانا لغة المحادثة في البلد الواحد أو المنطقة الواحدة إلى لهجات مختلفة تبعا لاختلاف طبقات الناس واختلاف فئاتهم ، فتكون ثم مثلا لهجة للطبقة الارستقراطية وأخرى للجنود وأخرى للبحارة وأخرى للرياضيين وأخرى للبرادين وأخرى للنجارين وهلم جرا ، ويطلق المحدثون من علماء اللغة العربية على هذا النوع من اللهجات اسم اللهجات الاجتماعية تمييزا لها عن اللهجات المحلية ، ويؤدي إلى نشأة هذه اللهجات ما يوجد بين طبقات الناس من فروق في

---

[1] التعريب بين القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة ، د : محمد حسن عبد العزيز ص47 .
[2] علم اللغة علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1967 ص 174 .

الثقافة والتربية ومناحي التفكير والوجدان ومستوى المعيشة وحياة الأسرة والبيئة الاجتماعية والعادات والتقاليد وما تزاوله كل طبقة من أعمال ووظائف.

من مشاكل اللغة العربية :

1/ أمراض الكلام : هناك علاقة وثيقة بين علم اللغة وعلوم أمراض الكلام حيث توجد عيوب تتعلق بالطريقة التي نصدر بها الكلام ، أو تلك التي نستقبل بها الكلام أو نفهمه ، لذلك كان من الضروري قبل الشروع في علاج هذه العيوب أن ندرك إدراكا كاملا أسباب هذه العيوب وما إن كانت عضوية أو نفسية أو بيئية وهل هذه الاضطرابات أو العجز يتصل بالأصوات أو النحو أو له طبيعة دلالية وهو من هذه الأشياء جميعها ، فإذا كان يتصل بالناحية النحوية فلا بد أن نعرف أي جوانب النحو التي تأثرت وإلى أي مدى ؟

وقد ترجع عيوب الكلام التي قد تصيب بعض أجهزة النطق من اضطراب وقلق وتشويه تعطل عن تأدية مهامه ووظائفه في إصدار الكلام واستقباله ، فقد يولد بعض الأطفال في الدول العربية صما بكما وقد يولد بعضهم بعيوب لها صلة بأعضاء النطق والسمع ، مثل شق في الحلق أو قصر في اللسان أو انسداد في الأذن الداخلية أو الوسطى أو غير ذلك ، وقد تحدث في أثناء الحياة إصابات تعوقهم عن أداء الكلام بصورة طبيعية .

وهذا يؤثر على مستواه في اللغة العربية ، وإن كان يجب أن تفرق بين أمرين هما اللغة بمعنى القدرة على الكلام والقدرة على تركيب الجمل ، وهناك الكلام وهو

الأعمال العلمية وقد يسمى بالاقتباس أي اقتباس الأفكار الرئيسة وموضوعها في بناء عربي .

المعنى الثاني :

هو شديد الصلة بالأول ؛ حيث يطلق التعريب على الترجمة ، وهذا المفهوم يأخذ به بعض الناس بطريق التجوز أو عن سوء الفهم أو الجهل بالمعاني الدقيقة للمصطلحات وهو ضرب من الخطأ المحقق[1].

إن الترجمة تعني نقل معاني الكلمات أو العبارات أو النصوص الأجنبية والتعبير عنها بكلمات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقول إليها ، سواء أكانت اللغة العربية أو الفرنسية أو غيرها من اللغات ، في حين أن التعريب في- أدق معانيه- محصور في النقل إلى العربية فقط.

المعنى الثالث :

وهو الأشهر في الاستعمال وهو نقل اللفظة الأجنبية كما هي مع قليل من التعديل في صورتها حيث تتماشى مع البناء العام والقواعد الصوتية والصرفية للـــغة العربية ، فالتعريب هنا محصور في مجال الألفاظ ونحوها من حيث المبنى والشكل .

المعنى الرابع :

وهو ما يشاع بين الدارسين والمهتمين باللغة العربية ، ويقصد به تحويل الجامعات والكليات والمعاهد العليا التي تضم مئات الأقسام العلمية من التدريس باللغات الأجنبية ؛ مثل الانجليزية والفرنسية وغيرهما إلى التدريس باللغة العربية

---

[1] دراسات في علم اللغة : كمال بشر ، ص 310 .

واعتمادها لغة أساسية في التدريس الجامعي والبحث العلمي الحديث[1]، أما سياسيا فالتعريب سياسة تنتهجها الدولة لكي تصبح اللغة العربية لغة العلم والجمال والفكرة .

وبإيجاز فإن التعريب يعني نشر اللغة العربية القومية بين المواطنين دون محل إقامتهم ولا إلى مستواهم الاجتماعي ، والتعريب جعل اللغة العربية في متناول المواطنين ونشرها بحيث تخلف لغة المستعمر في المدرسة والمعهد والإدارة والدبلوماسية .[2] وأمثلة التعريب كثيرة منها تلفزيون ، إلكترون ...إلخ[3]

مفهوم الحضارة :

الحضارة بفتح الهاء هي الإقامة والحضر كقول الشاعر :

فمن تكن الحضارة أعجبته فأي رجال البادية ترانا

تطلق على كل ما يبتدعه الإنسان في كل ما يتصل بمختلف جوانب نشاطه ونواحيه ، عقلا وخلقا ، مادة وروحا ، دينا ودنيا ، فهي في مفهومها العام قصة الإنسان في كل ما أنجزه على مر العصور والأزمان وما صورت به علاقته بالكون وما وراءه .

وهي تراث هذه الأمة أو الجماعة على وجه الخصوص التي تميزها عن غيرها من الجماعات والأمم ، وهي بهذا المعنى الاصطلاحي نظير المدنية التي هي في

---

[1] دراسات في علم اللغة : كمال بشر ، ص 312 .
[2] في الثورة والتعريب : محمد مصايف ، ص 73 .
[3] التعريب بين المبدأ والتطبيق : أحمد بن النعمان، ص 170 .

أصل الاستعمال : سكن المدن ، والحضارة أعم من الثقافة التي تطلق على الجانب الروحي والفكري والصناعي[1]

تعريف الحضارة :

1/المعنى الموضوعي :

هو إطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الأدبي والفني والعلمي والتقني ، التي تنتقل من جيل لآخر ، في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات متشابهة ، نقول الحضارة الصينية والأوروبية ،وهي بهذا المفهوم متفاوتة فيما بينها ولكل حضارة نطاقها وطبقاتها ولغاتها ؛ فنطاقها هو حدودها الجغرافية، وطبقاتها هي آثارها المتراكمة ، بعضها فوق بعض في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات ولغاتها هي الأداة الصالحة للتعبير عن الأفكار السياسية والتاريخية والعلمية والفلسفية .

2/ المعنى الذاتي المجرد :

تطلق على مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحش ، أو تطلق على الصورة الغائية التي تستند إليها في الحكم على صفات الفرد أو الجماعة ، فإذا كان الفرد متصفا بالخصال الحميدة المطابقة لتلك الصورة الغائية أو بعدها عنها ومع أن الصورة الغائية للحضارات المختلفة باختلاف الزمان والمكان ، فإن اختلافها لا يمنع من اشتراكها في عناصر واحدة [2]؛ وتتألف هذه العناصر في زماننا من التقدم العلمي والتقني وانتشار أسباب الرفاهية العادية وعقلانية التنظيم الاجتماعي ، والميل إلى القيم الروحية والفضائل الأخلاقية

[1] المرجع في الحضارة العربية الإسلامية : إبراهيم سلمان الكروي ، ص 14 .
[2] مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وأرنولد توينبي : أمنة تشيكو ، ص 19 .

معنى الحضارة :

تعتبر كلمة الحضارة من الألفاظ اللغوية الأكثر انتشارا في الاستعمال في عصرنا الحاضر لدى الكتاب والمفكرين ، غير أن الغموض الذي يحيط بمدلولها لدى هؤلاء الكتاب يجعلها بعيدة عن أن يكون لها معنى واحد محدد ، وهذا الأمر نفسه بالضبط ما ذهب إليه الأوائل من علماء الأنثروبولوجيا الثقافية ؛ حيث ذهبوا إلى المساواة بين الثقافة والحضارة ؛ فالعلامة :تايلور بالرغم من تردده في تحديد مدلولها إلا أنه يرى بأن الثقافة والحضارة هما لفظتان لمدلول واحد وهو ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وأية قدرات أخرى يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع[1] .

ثم جاء علماء القرن العشرين ففرقوا بين الحضارة والثقافة دون إصدار أحكام قيمية على شعوب متحضرة أو بربرية ؛ إذ لكل شعب حضارته بدائيا كـــــان أو متطورا ، ولكل معايير علمية وتكنولوجية خاصة به[2] .

وخلاصة القول فإن الحضارة هي ذلك الكل المركب من مختلف العلوم في مختلف المجالات ، إضافة إلى التعريف اللغوي الذي يعني الحضور[3]

موضوعات علوم اللغة :

علم اللغة يقوم بمهمتين هما :

أنه يهتم بدراسة اللغات ذاتها ومن أجل ذاتها لكي يستطيع أن يقدم وصفا كاملا عنها ومحددا لها .

---

[1] التعريب بين المبدأ والتطبيق : أحمد بن النعمان ، ص 101 .
[2] المرجع نفسه ص 103 .
[3] الحضارة ، الثقافة ، المدنية : نصر محمد عارف ص 56 .

وأنه يهتم بدراسة هذه اللغة كوسيلة لغاية أبعد هي الحصول على معلومات عن طبيعة اللغة بشكل عام ، ومن ثم فإن علم اللغة هو الذي يريد أن يعرف كيف تعمل اللغة ، وهو يقوم بذلك من خلال دراسة لغات محددة ، وهو يحاول أن يكون موضوعيا بقدر الإمكان ، بهدف تحاشي الأفكار الخاطئة حول طبيعة اللغة

ولذلك حاول عالم اللغة وصف اللغة من خلال مصطلحاتها الخاصة وليس من خلال تفسير خاطئ ، ويتحاشى إصدار الأحكام الانطباعية عما يظنه يجري في اللغة ولا يعتمد إلا على الاستعمال اللغوي النابع من أصحاب اللغة[1]

[1] التعريف بعلم اللغة : دايفيد كريستل ، ص 78 .

مسيرة التعريب:

اللغة كائن يأخذ و يعطي و يؤثر و يتأثر لأنها هي الوسيلة الأولى للإنسان ليدخل بها معترك الحياة و الإنسان كائن اجتماعي فكلما تطور تطورت لغته و نمت....[1]

فنجد فيها من اللغات اليونانية و الفارسية و السريانية و الحبشية و العبرانية و الهندية الشيء الكثير مما لا يجحده جاحد و لا يخالف فيه مخالف و كذلك في القران الكريم إذ وفدت إلى العرب تلك الكلمات فأعربتها بألسنتها و حولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القران و قد اختلطت هذه الكلمات بكلام العرب فمن قال أنها عربية فهو صادق ومن قال هي أعجمية فهو صادق فهي عجمية باعتبار الأصل و عربية باعتبار الحال.....[2]

و كان التعريب منذ القديم وسيلة من وسائل العربية في الاستجابة لمتطلبات احتكاك العرب الحضاري مع غيرهم من الأمم و يمكن أن نتبع بيسر حينا و بصعوبة حينا أخر الكلمات التي عربت إلى لغتنا على مر العصور فقد اتخذ التعريب في كل عصر المفهوم أو اللون الذي يلبي حاجة المجتمع العربي في ذلك العصر و اتصف بما يميزه في تلك المرحلة.....[3]

1- سالم عبد العال مكرم:التعريب في التراث اللغوي ص19

2- أحمد بك عيسى:التهذيب في أصول التعريب ص120

3- ممدوح محمد خسارة:التعريب و التنمية اللغوية ص 19

التعريب عبر العصور:

أ:العصر الجاهلي:

يضرب التعريب بجذور عميقة في تاريخنا اللغوي و قلما خلت نصوصنا الجاهلية من كلمات معربة و التاريخ يحدثنا أن الكثير من شعراء الجاهلية قبل الإسلام كانت أهم علاقة بالمناذرة الخاضعين للفرس و الغساسنة الخاضعين للروم كتلك التي وردت في معلقة امرئ بن القيسالتي تعد أقدم المعلقات مثلا في البيت التالي:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

و الملاحظ هنا في هذا البيت الشعري أن أخر كلمة في الشطر الثاني منه ليست كلمة عربية فالسجنجل كلمة رومية معناها المرأة و سبيكة الذهب و قيا السجنجل هو الزعفران و قيل ماء الذهب [1]

و في شعر عنترة وردت كلمة قمقم في قوله:

و كأن ربا أو كحيلا معقدا حش الوقود به جوانب قمقم.

و تقدير البيت و كان ربا أو كحيلا حش الوقود باغلائه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها[2]

قال الجواليقي في المعرب:

القمقم قال الأصمعي:هو رومي معرب و قد تكلمت به العرب و جاء في الشعر الفصيح[3]

---

1 ينظر ديوان :امرئ القيس ص27

2 ينظر ديوان:عنترة بن شداد ص 145

3...الجواليقي:ديوان المعرب ص 260

ففي الجاهلية اتصل العرب بمختلف الأمم المجاورة لهم كالفرس و الروم والأتراك و غيرهم و نتيجة لذلك حدث نوع من الاحتكاك بين اللغة العربية ولغات تلك الأمم فكان هذا دأب العرب في جاهليتهم تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم بعد أن ينفخوا فيها من روحهم العربية و يتلقفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم و أرجازهم فهذا هو الأعشى ميمون بن قيس يكثر في شعره ذكر: الأبريق و الجؤذر و الخوان والدخدار و المرزبان و غير ذلك [1]

و ما تتميز به الكلمات المعربة في العصر الجاهلي أنها جاءت كلها من الألفاظ المستعملة في الحياة اليومية و التي تساير ركب الحضارة مثل:الديباج و الدينار

و يلحق بمعربات العصر الجاهلي أسماء الأعلام السريانية و العبرية التي تسمى بها بعض العرب الذين تنصروا أو هادو نحو: السموأل اسم الشاعر العربي المعروف المستعرب من سمويل و أسماء الأعلام الفارسية نحو كسرى معرب اسم العلم الفارسي: خسروا[2]

2..التعريب في العصر الإسلامي:

عندما نزل الإسلام ضيفا على شبه الجزيرة العربية لفت انتباه الناس إليه و تشبعت نفوس المسلمين بروح القران الكريم و أخذ الحديث الشريف يستولي على عقولهم و قلوبهم مما أثر كثيرا على اللغة العربية و أساليبها .فلما جاء الإسلام جاءت معه النقلة الحضارية بما اشتملت عليه من معتقدات و تشريعات ومعاملات كانت في معظمها جديدة على البيئة العربية عامة و البدوية خاصة وظهرت الحاجة إلى مسميات جديدة لما ظهر من مفهومات معنوية و مستهدفات مادية[3]

1...رمضان عبد التواب:فصول في فقه اللغة ص 359

2..ممدوح خسارة:التعريب و التنمية اللغوية ص20

3.المرجع نفسه ص 20 و ص21

فتطلب ذلك وجود تطور لغوي و تنمية واسعة كي تستطيع اللغة احتضان تلك المفاهيم و بعد انتشار الدين الحنيف و اتساع الدولة الإسلامية اتصلت العربية بلغات كثيرة و استفادت منها كالفارسية و الرومية و التركية و البربرية و غيرها مما أدى إلى ظهور و تطوير العديد من المفردات في ظل هذا الدين الجديد[1]

فنجد كلمة الشهادة تنتقل من مفهوم حسي إلى رحاب مفهوم معنوي وجداني تمتزج فيه قيم الدين الروحانية بالقيم العربية الأصيلة في الشجاعة بالقيم الإنسانية الثابتة في الدفاع عن الحياة و الشرف و باختصار كان الإسلام من جملة ما كان ثورة لغوية جعل العربية لغة الدين فحفظها و لغة علم فطورها و لغة قران فوحدها[2]

لكن الباحثين اختلفوا في وقوع المعرب في القران الكريم إذ نفاه بعضهم مستدلا بان المعرب غير عربي فلو وقع منه شيء في القران لزم أن يكون في القران ما ليس بعربي و هو منافي لقوله تعالى: "إنَّا جَعَلنَاهُ قُراناً عَرَبياً لَعَلَّكُم تَعقِلُون[3]

و قوله تعالى :"بلسان عربي مبين" [4]

لذلك وجدنا أن أبا عبيدة معمر بن المثنى من زعم أن في القران لسانا سوى العربية فقد أعظم على الله القول و أكده آخرون معتبرين أن المعربات التي دخلت القران قليلة بحيث لا تخرجه عن كونه عربيا و أن الأساس في كون الكلام عربيا أن يجري على أسلوب كلام العرب و نظمهم و لا يضير في ذلك دخول المعرب فيه[5]

1.عبد الغفار حامد هلال:العربية خصائصها و سماتها ص 471

2.ممدوح خسارة:التعريب و التنمية اللغوية ص21

3.الزخرف الآية 3

4.الشعراء الآية 195

5.إميل بديع يعقوب:فقه اللغة العربية و خصائصها ص128 و 219

فقال أبو عبيد القاسم بن سلام:روي عن ابن عباس و مجاهد و عكرمة و غيرهم في أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب مثل :سجيل،المشكاة،اليم الطور أباريق إستبرق ذلك أن القران جاء بلغة العرب لذلك العصر و لما كانت لغة العرب عصر إذ تحتوي على كلمات أعجمية معربة فقد كان من الطبيعي أن يستخدم القران تلك الكلمات المعربة لأنها بتعريبها صارت كالعربية تماما بان ورودها في القران الكريم أفصح النصوص العربية و أكملها جعل الناس ينسونا أصلها الأعجمي و يعاملونها معاملة العربية وضعا فيشتقون منها أفعالا و أسماء لكننا إذ نقر وجود المعربات في القران الكريم لا نقر أبدا بما ذهب إليه بعضهم من تزيد في إخراج كثير من الكلم العربي الفصيح من دائرة العربية و إقحامه في دائرة المعرب كما فعل السيوطي إذ عد كلمات مثل:سجد رحمان قيوم من المعرب[1].

لقد تبين لنا أن التعريب في العصر الإسلامي لم يتعدى استخدام مفردات من لغات عربية قديمة كالنبطية الأسفار أو السريانية الطور أو العبرية الأسباط أو الحبشية المشكاة أو من لغات أعجمية أهمها الفارسية أباريق سجيل ثم الهندية كفور و الرومية صراط...الخ

أما المعتقدات و الأفكار المجردة فكان يعبر عنها بالكلمات العربية اشتقاقا أو تجوزا فالتوحيد و الدين و الحساب و الإيمان و الجهاد كلها مفردات جاء بها العصر الإسلامي من ميم العربية الفصحى كما تبين أن التعريب في العصرين الجاهلي و الإسلامي لم يكن يعني إلا اقتراض بعض الكلمات ذات المدلولات المادية مما تتطلبه الحياة المعاشية غالبا بعد إخضاعها لطريقة النطق العربي إخضاعا تاما حتى صار من الصعب تمييزها من العربي أصالة أي أن التنمية اللغوية الشاملة التي باغت حد الثورة اللغوية لم تكن تعتمد على تعريب الألفاظ الأجنبية إلا بقدر محدود أما معتمدها الأساسي فكان التوليد من مادة العربية[2]

---

1 السيوطي:المهذب فيما وقع في القران من المعرب ص 91.95.134.

2.ممدوح خسارة:التعريب و التنمية اللغوية ص 23

3.التعريب في العصر الأموي:

لقد عرف تاريخ الإسلام انقلابا عظيما تم بموجبه انتقال الحكم من الدولة الإسلامية إلى بني أمية ففي هذا العصر أمر بتعريب الإدارة و الدواوين في عهد عبد الملك بن مروان(65ه.86ه) [1]

إن عصر الخليفة عبد الملك بن مروان هو العصر الذي شهد ظاهرة صبغ الدولة بالصبغة العربية في جميع الشؤون الإدارية و المالية و حتى الفنية فما إن تركزت السلطة في يده و قضى على مناوئيه و أصبحت الحاجة ماسة إلى وضع نظام إداري و اقتصادي موحد لكل الولايات الإسلامية بدأ بحركة التعريب[2]

لقد أدى اتصال العرب بالعناصر الغير العربية عن طريق التوسع الإسلامي إضافة إلى العصبية الحادة التي تميز بها الأمويون إلى مواصلة حركة التعريب و هذه الأخيرة شكلت أمرا ضروريا بغية نيل الاستقلال الاقتصادي و خاصة في مجال تعريب النقود و يبدو أن الخليفة الأموي كانت لديه نعرة دينية حادة إضافة إلى العصبية التي عرف بها بنو عصره تؤثر في سلوكه مما جعله سيتذكر تلك النقوش و الكتابات المسجلة التي على النقود و التي تتعامل بها الدولة على أنه يمكن تخمين أسباب الخليفة لحركة التعريب العنيفة هذه انطلاقا أثر على سياسة هذا الخليفة[3]

إن عملية تعريب النقود هي من ضمن الخطة السياسية الهادفة إلى تعريب مؤسسات الدولة و لتنفيذ تلك السياسة انتقل الخلفاء من تعريب النقود إلى تعريب الدواوين فقد كان الديوان في الشام بالرومية و في زمن هشام بن عبد الملك نقله أبو ثابت سليمان بن سعد كان على كتابة الرسائل على أيام عبد الملك[4]

1.ممدوح خسارة:التعريب و التنمية اللغوي ص23

2.حسان علي حلاق:تعريب النقود و الدواوين في العصر الأموي ص32

3.المرجع نفسه ص 43

4.ممدوح خسارة:التعريب و التنمية اللغوية ص 24

التعريب في العصر العباسي:

ما فتئ أن أفل نجم الدولة الأموية حتى بزغ في الأفق نجم جديد تمثل في الدولة العباسية التي اعتمدت في قيامها على العناصر الأعجمية و المستعربة مما ساهم في توسيع نطاق حركة التعريب على غرار الدولة الأموية التي تعصبت للعنصر العربي فقط و يعتبر العصر العباسي عصر الإسلام الذهبي و الذي تمت فيه عدة انجازات من أهمها تعريب العلوم و ترجمة الكتب العلمية إضافة إلى إنشاء بيت الحكمة في بغداد في عهد المأمون و لقد انفق المأمون أموالا كثيرة على بعثات كان يرسلها لشراء الكتب ثم يأمر بتعريبها فأجمع عنده في بيت الحكمة مجموعة كبيرة من كتب الفلسفة و المنطق و الموسيقى و الفلك و غيرها و لا يزال عاكفا على عمله الجليل هذا حتى بلغت حركة التعريب أشدها في عهده[1]

فبيت الحكمة هي مؤسسة علمية لغوية لها عدة أقسام مخصصة للترجمة و التأليف و البحث و كانت تقوم بإرسال البعثات إلى الخارج لإحضار بعض الكتب المهمة.

و بعد الخطوة العملاقة التي قام بها المأمون كان لأهل الذمة في ذلك العصر دور كبير في ازدهار حركة التعريب أكثر مما كانت عليه حيث عكفوا على ترجمة و تعريب أمهات الكتب السريانية و اليونانية و السنسكريتية و كان يثير الخلفاء العباسيين و ينافسهم في ذلك الوزراء و الأمراء و الأغنياء و أهل العلم و ينفقون الأموال الطائلة على ذلك حتى قيل أن البرامكة كانت تعطي المعرب زنة الكتاب المعرب ذهبا فكثر أسماء المترجمين و المعربين [2]

1.توفيق سلطان اليوزكي:التعريب في العصرين الامي و العباسي ص 230

2.المرجع نفسه ص 232

4.التعريب معاصرة:

يستهدف التطور الحضاري للأمة العربية بناء المجتمع العربي المعاصر و المعاصرة المرجوة هنا هي المعاصرة المنتجة لا المعاصرة المستهلكة فقد أطلقت على هذا العصر تسميات مثل عصر الذرة و عصر الفضاء و عصر الهندسة الوراثية و الملاحظ أن هذه التسميات تدور في فلك التطور العلمي و التقني.

و لعل تعريب العلوم يعني نقلها إلى العربية أولا ثم مباشرة البحث العلمي بالعربية ثانيا و في كلتا الحالتين نحن بحاجة لألفاظ و مصطلحات جديدة لتؤدي المعاني و الدلالات للمسميات و المصطلحات التي أفرزها العلم مما ليس له مقابل في اللغة العربية و دون هذه المصطلحات لا يمكن تعريب العلوم لان المصطلحات هي الركائز في الكتابة العلمية و لا يمكن ثخيا لغة علمية عربية دون مصطلحات عربية فلا يمكن كتابة بحث في الفيزياء النووية دون مصطلحات مثل ذرة و كهرب و نواة و انشطار و تخصيب و مفاعل و هذه المصطلحات لم تكن موجودة في لغتنا من قبل بل هي ألفاظ جديدة مبتكرة..

إن وضع المصطلحات و دمجها في الثروة اللغوية العربية وصولا إلى لغة عربية متكاملة قادرة على التعبير عن مختلف مناحي الحياة العلمية و الأدبية و الاجتماعية و من مفهومات التعريب الأساسية و أن من العبث الحديث عن معاصرة معقولة بغير هذا المفهوم للتعريب الذي هو من صميم التنمية اللغوية[1]

فمن أهم المواضيع التي تشغل اللغويين في الآونة الأخيرة الحالية مشكلة إيجاد التعابير و المصطلحات المناسبة للمكتشفات الحضرية خاصة ما يشهده العالم من تطور و رقي في شتى الميادين العلمية و التقنية .

1.ممدوح خسارة:التعريب و التنمية اللغوية ص31

ثانيا: التعريب حديثا:

من المعروف أن عملية التعريب للعلوم حدثت قديما و حدثت حديثا و لا زالت تمثل إلى يومنا هذا القضية الأكثر أهمية لما تحمله من ملابسات و تناقضات و قد لاقت رواجا كبيرا في كافة أنحاء الوطن العربي و لاسيما الجزائر التي تعتبر جزء لا يتجزأ من هذا الوطن.

فنقل العلم الحديث الى لساننا العربي أمسى ضرورة ملحة بل عمل لا يمكن الاستغناء عنه لدفع عجلة النمو و التطور فبعد الممارسة الطويلة للتعريب العلمي من قبل العرب تعددت لديهم الدوافع إلى مواصلة جهود الأولين في هذا الميدان ين اكتسب اللغويون العرب من طول هده الممارسة منهجية في التعامل مع التعريب اللفظي و الفكري فاندمج التعريب العلمي خاصة بأشكال الرقي العلمي و الحضاري و بذلك يتغير مفهوم التعريب في العصر الحديث نظرا لتغير نظرة اللغويين العرب لهذا المفهوم[1]

و لعل من بين أهم المواضيع التي تشغل اللغويين العرب في العصر الحديث هي مشكلة إيجاد المصطلحات الملائمة للمستجدات الحضرية في هذا العصر و لذلك صار التعريب ضرورة قصوى في الأقطار العربية و أثيرت بصدده قضايا لغوية حللته بحثا و تنقيبا من زاوية الاقتباس من اللغات الأجنبية و تداخل اللغات و تأثر بعضها ببعضها الأخر و ذلك ما درسه اللغوي الفرنسي فوندرايس:معتبرا أن كل اللغات تتداخل فيما بينها إلى حد معين و أضاف أن المتكلم ليس في مقدوره إلا الحديث بلغة واحدة في نفس الوقت[2]

1.محمد المنجي الصيادي :التعريب و تنسيقه في الوطن العربي ص 96

2.المرجع نفسه ص96

و على اعتبار أن اللغة تمثل ذلك الكائن الحي الذي يولد و يستمر و يؤثر في غيره و يتأثر به و نظرا لأهميته القصوى لا يمكن الاستغناء عنه لأنه أساس دفع عجلة النمو و التطور اللغوي .

فنحن نعجز عن إلزام المربيات و الخدمات الأجنبيات تعلم الحد الأدنى من لغتنا أيا كانت لهجتها حفاظا على لغة أطفالنا[1]

و لقد ظهرت في هذا العصر نظرية كان هدفها الرئيسي هو حماية القيم العربية من بعض المظاهر المادية و كان ذلك عن طريق مفاهيم معربة دخيلة على الفكر العربي تقتحم اللغة باسم العلمانية المبادئ العلمية الأكثر تقدما مع فصل قضية التعريب عن المفاهيم الإسلامية الحضارية [2]

1.ممدوح خسارة:التعربي و التنمية اللغوية ص 28

2 محمد المنجي الصيادي:التعريب و تنسيقه في الوطن العربي ص97 ص

حاجة العرب إلى التعريب:

بلاد العرب و تعرف بجزيرة العرب تجاور أمما كثيرة من جميع جهاتها و هذه الأمم المجاورة لأمة العرب كالهند و فارس و العراق و الشام و الروم و مصر و الحبشة كانت على جانب عظيم من المدينة و الحضارة و علاقتها التجارية و السياسية مع جزيرة العرب دائمة الاتصال فكان من الضروري تبعا للمعاملات و الأسفار المتداولة بينها تبادل المصطلحات العامة و اقتباس مسميات الأشياء التي توجد في بلد منها و لا توجد في الأخرى مما تضطرها إليه التجارة و تبادل المنفعة حتى يحسن التفاهم و تسهل المعاملة فيتناول العرب اللفظ الأعجمي فيصقلونه و يهندمونه بحسب أوزان لغتهم و منطق لسانهم فيخرج من لسانهم كأنه عربي صميم

1.التهذيب في أصول التعريب احمد بك عيسى ص100

الإبعاد الوطنية لعملية التعريب:

1.الوضع اللغوي في الجزائر غداة الاستقلال:

لقد أسفر عهد الاحتلال الفرنسي عن وجود لغة دخيلة على المجتمع الجزائري مفروضة عليه في الإدارة و التعليم و المحيط الاجتماعي إلى جانب اللغة العربية المتأصلة في وجدان المجتمع الجزائري و الغريبة عن الاستعمال في المؤسسات الإدارية كلغة رسمية بالرغم من أن الدستور الوطني ينص في احد بنوده على اعتبارها اللغة الوطنية الرسمية للدولة الجزائرية و قد استمر هذا الوضع اللغوي الغريب بعد الاستقلال لسنوات عديدة على حالته تلك التي كان عليها طيلة عهد الاحتلال الفرنسي وقد بقي الوضع اللغوي كذلك لأسباب ذاتية و موضوعية عديدة [1]

لقد تغيرت نظرة المجتمع الجزائري إلى اللغة الفرنسية بعد الاستقلال فبعد أن كان معظم أفراد المجتمع ينظرون إلى اللغة الفرنسية كلغة دخيلة أجنبية تمثل رمز الكفر و الاستعمار و يمتنعون عن تعليم أبنائهم لها أصبحوا يرونها بعد الاستقلال هي لغة المصالح في الحاضر و المستقبل فندم بعضهم على عدم تعليم أبنائهم في المدارس الفرنسية في عهد الاحتلال و بادروا بتدارك هذا الخطأ الجسيم الذي خيل إليهم أنهم ارتكبوه في حق أبنائهم فاقبلوا على تعليم أبنائهم باللغة الفرنسية بنهم شديد ليجدوا لهم الوظائف المناسبة و المراكز الاجتماعية الراقية و كل ذلك طبعا على حساب اللغة العربية [2]

1.احمد بن النعمان التعريب بين المبدأ و التطبيق ص 65 الطبعة الأولى

2.المرجع نفسه ص67

2.البعد الاجتماعي لعملية التعريب:

لقد كان التعريب دائما يمثل احد الأهداف السامية للمجتمع الجزائري طيلة عهد الاحتلال مما اخذ بقادة ثورة التحرير الوطني في العديد من المناطق المحررة إبان الكفاح المسلح إلى الشروع في عملية التعريب كجزء أساسي من عملية التحرر التام و الاستقلال الحقيقي عن كل ما يمت بصلة إلى الاستعمار الفرنسي و كان هؤلاء القادة ينظمون دروسا باللغة العربية للأهالي و للمجاهدين لتمكينهم من استعمال اللغة العربية في مختلف مجالات حياتهم المدنية و العسكرية

كما كان ألاف من المعتقلين و المسجونين يتعلمون اللغة العربية في أسوا الظروف وأقساها تحديا للاستعمار الفرنسي و استعدادا للقيام بعملية التعريب بعد الحصول على الاستقلال الذي لم يكن يتصور احد أن تبقى اللغة الفرنسية مستعملة في الإدارة الجزائرية بعد الاستقلال و كره المواطنين الجزائريين للفرنسية دفعهم إلى تنظيم تظاهرات كثيرة في المدن الكبرى لاستعجال الدولة في تطبيق عملية التعريب بالكامل الذي يربط الحاضر بالماضي والمستقبل و يمكن المجتمع من استعمال عناصر شخصيته العربية و سيادته الوطنية الأمر الذي يؤكد لنا أن التعريب كان و ما يزال من الأهداف السامية للمجتمع الجزائري و قد جاء على ما يدل على ذلك في تصريح احد وزراء الجزائر بقوله لابد إن نصل في اقرب وقت ممكن إلى تعريب إدارتنا و مصالحنا العامة لأنه ليس من المعقول التخلص من الاستعمار ونترك أثره في بلادنا فالتعريب هدف ثوري كما صرح بذلك بومدين رحمه الله .

1.احمد بن النعمان التعريب بين المبدأ و التطبيق ص 208 الطبعة الأولى

3.البعد الاقتصادي لعملية التعريب:

يعتمد الاقتصاد الوطني في الجزائر أساسا على الصناعة و الزراعة و إذا كان جل اهتمام مركزا على هذين القطاعين المعبر عنها بالثورة الصناعية و الزراعية فان عملية التعريب لا تقل أهمية عنهما لأنها تلعب الدور الأساسي في النهوض بالمستوى الثقافي للفرد الذي يتوقف عليه نجاح الثورتين و ذلك أن طريقة الإنتاج الزراعي و الصناعي التقليدية التي استبدلت بها الدولة الطرق العصرية التكنولوجية حتمت تغيير النظرة للعامل البشري في الصناعة و الزراعة من مجرد كم من العضلات إلى كيف من الوعي الذي يتحكم في الآلة المعقدة

إن أول خطوة في سبيل التطور الاقتصادي يجب أن تحذوها خطوات لتكوين الأفراد الذين يضطلعون بمسؤولية هذا التطور في الجزائر و يبقى الاتصال اللغوي في الإنتاج الجماعي و الارتفاع بمستوى التعليم للعمال ضروريا في الصناعة و تزداد ضرورة الارتفاع بهذا المستوى تبعا إلى تعقد طرق الإنتاج في المجالات الصناعية و الزراعية و لو قارنا ما بين للنظام الاقتصادي في الجزائر في الوقت الحاضر و النظام الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي بعد الثورة فإننا نتبين هذه الضرورة بكل وضوح حيث نجد أن التقدم في المجال الصناعي و الزراعي في الاتحاد السوفياتي كان دائما مسايرا لتقدم في المجال تعليم العمال و الفلاحين و نشر اللغة المشتركة فيما بينهم لتوحيد الفكر و الثقافة و تأصيل الروح الجماعية بين الأفراد لضمان النجاح في الصناعة و الزراعة التعاونية الحديثة.

1.احمد بن النعمان التعريب بين المبدأ و التطبيق الطبعة الأولى ص 218

الإبعاد اللغوية و الثقافية للتعريب:

1.التعريب في إطار لغوي:كانت المباحث السابقة تدور أساسا خول المفهوم الاصطلاحي للتعريب بمعناه الضيق عند الجوهري الذي يشترط في العرب أن تتفوه به العرب و العرب على منهاجها بمعناه الواسع عند سبويه الذي لا يشترط ذلك بيد أن حين حددنا إطار التعريب في العهد العباسي و الحديث تكامنا عنه بمفهوم أخر و هو نقل مفهوم أو الفكرة من اللغة الأخرى و هذا ما يعرف بالترجمة و هذا المصطلح بهذا المعنى لم يكن معروفا في المصادر القديمة التي تحدثت عن نقل الدواوين و الفارسية و الرومية و القبطية في عهد عبد الملك بن مروان فالنديم و الجهشري و ابن الأثير يتحدثون عن نقل الدواوين للعربية أو تحويلها إليها و أقدم نص عثرت عليه يستعمل التعريب بمعنى الترجمة هو النص الذي سبق الاستشهاد به عند الحديث عن العرب في العصر العباسي و هو للصفدى وهو يسجل فيه طريقا للترجمة في العصر العباسي و لقد كان مفهوم التعريب بمعنى الترجمة أو نقل المدلول معروفا في عهد محمد علي مع نشاط حركة الترجمة في هذا العهد

و في هذا الإطار كان المعربون يتحدثون أحيانا عن التعريب بالمعنى الاصطلاحي الضيق أي النقل اللفظي على اعتبار انه مشكلة ناشئة عن تلك الحركة

ولا شك أن مثل هذا التوسع في مفهوم المصطلح ينطلق من المفهوم اللغوي العرفي للكلمة إذ كان يقال و هذا ما تردد في المعاجم القديمة أعرب الأعجمي إعرابا و تعرب تعربا واستعرب استعرابا إذا تكلم بالعربية و أفصح عنها [1]

1.التعريب بين القديم و الحديث مع معاجم الألفاظ المعربة .د.محمد حسن عبد العزيز ص267 و ص268

2.التعريب في لطار جغرافي و سياسي:

يختلف مفهوم التعريب في المشرق العربي عنه في المغرب العربي لان الظروف الجغرافية و السياسية لكل قطر عربي قد حددت هذا المفهوم بسمات خاصة:

أ.خصائص التعريب في المشرق العربي :كان التعريب في المشرق كما يقول د.الصيادي عملا فنيا و جزءا من التعريب الشامل استنادا إلى المفهوم القديم الذي حدد للتعريب اتجاها لفظيا و يستشهد في هذا التحديد بتقرير مقدم إلى وزارة التربية العرب عام 1972 ذكر فيه أن المقصد من التعريب هو صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية بحيث يصبح قابلا للتعريف و اخذ الاسم منه و الفعل و اسم الفاعل و اسم المفعول و اسم الآلة

2.خصائص التعريب في المغرب العربي : أما التعريب في المغرب العربي فهو قضية تتعلق بنسب متفاوتة بالهوية الوطنية و التراث و الشخصية و الأصالة العربية و الإسلامية كما يتعلق أيضا بالتفتح على الحضارة الأجنبية و قد جاء في إحدى وثائق مؤتمر التعريب بالرباط عام 1961 عن التعريب بالمغرب انه إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الأجنبية و توسيع اللغة العربية بإدخال مصطلحات جديدة عليها و إلزام الادجارة بعدم استعمال لغة دون اللغة العربية و العمل على أن تكون لغة التخاطب اللغة العربية وحدها والدعاية لها و مقاومة كل الذين يناهضون لغتهم فيما بينهم بلغة أجنبية و بالجملة فان التعريب هو جعل اللغة العربية أداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس و عن العواطف و الأفكار و المعاني التي تختلج في ضمير الإنسان الذي يعيش في عصر الذرة والصواريخ

من هاتين الملاحظتين يتبين أن مفهوم التعريب يتلون أو يتغير وفقا للظروف أو العوامل المؤثرة في كل إقليم عربي [1]

1.التعريب في القديم و الحديث مع معاجم الألفاظ المعربة ص 267 و ص 269

البعاد التاريخية للتعريب في الوطن العربي:

لقد كانت أعمال المستشرقين الخاصة بالحضارة العربية الإسلامية في العهد الوسيط حافزا بالنسبة للباحثين العرب الذين نادوا بالإفادة من التراث العلمي العربي إلى أن تقدير ذلك التراث لا يعني المبالغة في انفراده بأهمية لا تحد إذ ينبغي إدراجه في الخط الحضاري البشري العام بحيث يكون حلقة حاسمة في التقدم العلمي في سير التاريخ البشري و من المستشرقين أيضا من استنقص هذا التراث و حد قيمته عن جهل بكل ملامحه و إبعاده الحضارية فقد اعتبروا أن العلم العربي ما هو سوى تقليد بحت للفكر اليوناني و أن العرب لم يضيفوا شيئا على ذلك الزاد العالمي و لعلهم قارنوا ذلك بما عليه العلم اليوم من تقدم لكن المعلوم أن الفكر القديم ثم الفكر الإنساني في العهد الوسيط سواء كان ذلك في العالم الإسلامي أو العالم المسيحي لم ينفك يغوص في الاتجاه المدرسي التقليدي حتى ظهور عصر النهضة الأوروبية و تبين أن المفاهيم المذهبية انحلت ضمن لغة مجمدة و لذا تحتم تحطيم ذلك الإطار تعبيرا عن مجموعة من الأفكار الغريبة عن الوطن العربي و قد استقصى المؤلفون في الغرب الفكر اليوناني طبعا و خصصوا للعلوم اليونانية ما شاء الله من المؤلفات التي مازالت تستخدم إلى اليوم في الدراسات ناهيك عن ما كان من اهتمام باللغة اليونانية و الحطمة اليونانية و تأثيرهما على الفكر العربي و اللغة العربية منذ العصور القديمة.

و التعريب في العالم العربي بحاجة إلى كل الكفاءات فقد كانت تجربة التعريب في الماضي طويلة و دامت قرنين و لم نعد إلى هذه الحركة إلا بداية من القرن العشرين ميلادي [1]

1.التعريب و تنسيقه في الوطن العربي .محمد المنجي الصيادي ص 108

التعريب في الجزائر :

شرعت الجزائر بعد تونس والمغرب في إقامة هياكلها العلمية حالما حصلت على الاستقلال ، وقبل دلك في خضم الثورة والمفروض أنها أفادت من تجربة جيرانها والتجربة التعريبية عامة في مجال بث المعرفة ، واستخدام أداة لغوية وطنية، وقد تأكد لديها أن العودة إلا بتأصيل جذور شعبها في الحضارة العربية الإسلامية من شروطه : العمل باللغة العربية أداة للإبلاغ الفكري في كل الميادين دوت تردد أو وجل[1] .

1/التعريب قبل الثورة:

وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل حركة التعريب ، وقد انعكس ذلك إبان الثورة التحريرية خاصة في مجال التعليم والإدارة والثقافة ؛ ويعود الفضل في ذلك إلى الحركة الإصلاحية التي بدأت في الجزائر بنشر التعليم العربي ، وتطور الكتاتيب والزوايا القرآنية للنهوض بمستوى اللغة العربية الذي وصل إلى الحضيض الأسفل في تلك الآونة نتيجة الطرق العقيمة التي كانت تدرس بها في الكتاتيب والزوايا[2] .

إضافة إلى ذلك يرجع الفضل في تطور حركة التعريب إلى جهود القوميين في التعليم الذي اعتمد على الجهود الوطنية ، واستهدف التعريب أساسا له سواء للدراسة من حيث المواد أو المناهج أو سواء في التسيير الإداري لهذه المؤسسات التي أنشأها الشعب بطموحه الخاص ، أو بوسائله التي أتاحت له أن يعوض الحرمان الذي كان يعاني منه في هذا المجال[3] .

---

[1] التعريب وتنسيقه في الوطن العربي :محمد المنجي الصيادي ، ص 161.

[2] التعريب بين المبدأ والتطبيق : أحمد بن النعمان ، ص 177 .

[3] التعريب في الجزائر : عبد الرحمان سلامة ، ص 28 .

2/ التعريب أثناء الثورة :

بعد أن قامت الثورة أعطت للتعريب عناية فائقة لمسألة التعريب واعتبرتها من بين القضايا الأكثر أهمية ؛ إذ نجد أن المنظمات والحركات الوطنية كان لها دور بالغ في استعمال اللغة العربية وتعميم التعامل بها ونشر التعليم العربي، فلا يمكن أن يوجد تعريب حقيقي بدون تعليم ، ومن هنا يكون التعليم هو الأساس في عملية التعريب المنشود،وذلك لسبب بديهي هو أن الإنسان لا يستطيع أن يستعمل اللغة العربية في مختلف مجالات الحياة المعاشة ، إلا إذا أمسك بزمامها ، ولا يتأتى له ذلك قطعا إلا بتعلمها حسب الأصول والمناهج التربوية المطبقة في المؤسسات التعليمية [1]

ولعل من بين أهم المهام التي اختصت بها جبهة التحرير الوطنية لتقوية حركة التعريب ، أنها فرضت على كل المواطنين التعامل باللغة العربية ، في كافة الميادين المتعلقة بالجبهة ، كما أنها قامت بتمويل المدارس الحرة وتشجيعها والإكثار من الكتاتيب وأولت عناية بالغة لتعليم المناضلين في الجبال وحولت السجون إلى مدارس سرية.

وقد نجحت الثورة التحريرية في وضع قواعد ثابتة لتجربة التعريب الرائدة وفرضت اللغة العربية نفسها ، واستطاعت أن تهيئ جيلا من المثقفين لتحمل رسالة التعليم غداة الاستقلال[2]

والذي كان نتيجة القوانين الجائرة التي سلطتها السلطات الاستعمارية من أجل غلق العديد من المدارس في تلك الفترة ، فلا شك أن الذي عاش فترة ما قبل الثورة يدرك أن التعريب كان قد قطع شوطا بعيدا ، وفرض نفسه على الواقع الوطني ، واعتمد في إنجازه على الإنسان الجزائري فكرا وتخطيطا وتطبيقا وأصبح حقيقة سلم بها حتى أعداء الشعب الجزائري الذين حاربوه بضراوة شديدة ووضعوا أمامه العوائق والصعوبات الكثيرة خشية تأثيره في نفوس الجماهير[3]

---

[1] التعريب بين المبدأ والتطبيق: أحمد بن نعمان ، ص 422 .

[2] التعريب في الجزائر :عبد الرحمان بن سلامة ، ص 31 .

[3] المرجع نفسه ، ص 29 .

وبالرغم من كل ما عاناه الشعب الجزائري إبان الحرب من طرف المستعمر الفرنسي الغاشم الذي مارس كل الوسائل في القضاء على الثورة واللغة العربية ومحو مقومات الدين الإسلامي، إلا أنه وجد في الجزائري تعليما عربيا وجه ونفذ من طرف الجزائريين الذين كانوا غيورين على وطنهم ووقفوا في وجه التعليم الفرنسي ، كما أن البعثات التي بُعثت إلى البلدان العربية ؛ خاصة تونس وسوريا والمغرب لمواصلة مسيرة التعريب.

ونخلص من هذا أن جمعية العلماء المسلمون وحركة الإصلاح نجحت في تعميم التعليم العربي ، وحققت التعريب ، وخلصت المدرسة الجزائرية الصامدة أمام المدرسة الفرنسية ، وأعادت للجزائريين ثقتهم وشحذت هممهم ، وخلقت الوعي وأعدت الشعب إعدادا علميا وروحيا ونفسانيا لثورة نوفمبر الخالدة[1] .

3/التعريب بعد الاستقلال :

بعد حصول الجزائر على استقلالها وضعت قضية التعريب في أول الأوليات، وذلك لما خلفه الاستعمار الفرنسي من دمار فكري ومادي ، وفي مجال اللغة على وجه الخصوص ، ولم تجد الدولة الجزائرية حلا لهذه المشكلة سوى جمع أبنائها المثقفين بثقافة اللغة العربية لتسيير التعليم بها ، وفي هذه المرحلة السوداء بدأ الصراع بين الثقافة القومية والثقافة الأجنبية ، وفي هذا الصدد ظهر اتجاهان متناقضان كل التناقض.

أما الاتجاه الأول : فهو اتجاه كان يتظاهر بتأييد حركة التعريب ، لكنه يعمل في الخلف على عرقلته ؛ وذلك بتحقيق تعريب سطحي لا يغير من الواقع في شيء ولا يمس جوهر القضية الحقيقي عن طريق تعليم اللغة العربية في المدارس على شكل محو للأمية ، ولا يتعدى معرفة الفعل والفاعل وحفظ الأناشيد الوطنية وهو أمر يجعل اللغة العربية في شكل ثانوي متأخر ، وتبقى الفرنسية والتعجيم في المراكز الأولى[2] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 30 .

[2] المرجع السابق ، ص 34 .

وهو ما دفع هؤلاء إلى انتهاج هذا النهج وخوفهم الشديد من فقدان المكانة التي كانوا يحضون بها ، ويصبحون مهمشين ، وذلك لأنهم كانوا لا يثقون ثقة تامة في لغتهم العربية بأنها لغة علم وعمل.

وأما الاتجاه الثاني: فعلى عكس الأول يؤمن بضرورة التعريب ، ويدرك أهمية استعادة السيادة الوطنية للجزائر ، ولكن أزمته تكمن في كونه كان معزولا ولا يملك الوسائل للإيمان بقضية التعريب، والحماس المعنوي لتحقيقه، ولا يقرأ حساب أحاسيسه وإيمانه ، بل وحتى لبعض صيحاته واستغاثاته .

إن وجود هذين الاتجاهين المتناقضين جعل حركة التعريب تتعرض لهزات كثيرة وتتأثر من زمن لآخر[1].

رغم كل ما تعرض له التعريب في الجزائر من عوائق وعراقيل ، إلا أنه – وبجهود الكثير – استطاع أن يتصدى لها ، ويفرض نفسه ، والدليل على ذلك نذكر على سبيل المثال تطور التعريب في الجامعات الجزائرية ؛ ففي عام1950 كان يوجد في شمال الجزائر جامعة واحدة بلغ عدد الطلاب فيها 306 طالب جامعي بينما بلغ عدد الفرنسيين بها 4280 طالب ، ثم وصل عدد الطلبة في الجامعات ومراكز التعليم سنة 1978 – 1979 .إلى 53841 طالب ، وفي عام 1982 – 1983 إلى 100 ألف وازدادت الجامعات مثل جامعة الجزائر ووهران وباتنة وتيزي وزو وتيارت وتلمسان وسطيف ، وقد باشر منـــــــــــذ العام الدراسي1980-1981 بتعريب السنة الأولى في كل المجالات من معاهد العلوم والاقتصاد والعلوم السياسية في مختلف الجامعات الجزائرية[2] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 34 .

[2] التعريب جهود وآفاق : قاسم طاطا السارة ، ص 128 .

4/ مستقبل التعريب في الجزائر :

لقد عمد الاستعمار الفرنسي في الجزائري طوال قرن وأكثر من احتلاله للجزائر إلى طمس هويته الوطنية ، ولكنها تمكنت من استرجاعها من خلال القيام بالثورة الثقافية وعملية التعريب ، فلاشك أن مستقبل الجزائر كدولة عربية تقدمية مناضلة يتوقف بالدرجة الأولى على مدى نجاحها في تحقيق عملية التعريب ، والواقع أن النتائج التي تحققت حتى الآن في مختلف مظاهر الحياة اليومية والمؤسسات الوطنية والرسمية تجعل الإنسان يشعر بالتغير الشامل الذي طرأ على الواقع الجزائري ، ويحس بروح العروبة النابض ، رغم بعض مظاهر التفرنس، والأشواط التي قطعتها حركة التعريب تأكد فعلا أن التعريب في الجزائر لم يعد حلما أو أملا ؛ فالحقيقة جسدتها الأحداث عملا[1] .

فالهدف المنشود من وراء حركة التعريب هاته ، ليست لاسترجاع مكانة اللغة العربية فقط ، بل من أجل الارتقاء بها والسمو بها إلى أعلى المراتب ، فتصبح لغة البحث العلمي والتكنولوجي ، وبالتالي تواكب مستحدثات العصر ، ومن هنا أصبح مستقبل التعريب واضحا.

وليس من جانب المقارنة ولكن من باب التقدير والوفاء أن نقول أن التجربة الجزائرية في ميدان التعريب قد نجحت نجاحا لم يكن متوقَّعا ، في حين أن تونس والمغرب مازالتا تعانيان من هذه المشكلة وتخشيان من مواجهتها بكل حزم.

وما تحقق في الجزائر برهان على أن مستقبل التعريب قد توطد بالفعل وأصبح واقعا ملموسا ؛ وإن كان الطريق لا يزال طويلا يتطلب الكثير من التضحية والجهد[2] .

- التعريب والشخصية الوطنية :

لقد صرح الرئيس هواري بومدين مرة بأن التعريب" مطلب ثوري لا هدف فقط" وفي هذا التمييز بين المطلب والهدف ما يُبين شعور الدولة بضرورة التعريب والتعجيل بتحقيقه ؛ إذ أن كونه مطلبا يمنحه صفة المشروعية الثورية ويجعله في

[1] التعريب في الجزائر : عبد الرحمان سلامة ، ص 96 .

[2] التعريب في الجزائر : عبد الرحمان سلامة ، ص 98 .

مقدمة اهتمامات الثورة ، وتتخذ من أجل تحقيقه جميع الوسائل الضرورية ، في حين أن كون التعريب هدفا لا يعني أكثر من أنه أحد الأهداف التي تسعى الثورة إلى تحقيقها ، وقد يكون من الأهداف البعيدة التي يمكن أن تُنتظر ؛ فإذا أضيف إلى هذا التحديد الرسمي لقضية التعريب أن المدرسة الجزائرية يجب أن تكون ديمقراطية وأن تكون في خدمة الجماهير[1] .

إن دعاة التعريب الغيورين على الشخصية الوطنية ومعتقي الإيديولوجية الاشتراكية كلهم يرون أنه لا سبيل إلى تطوير بلادنا علميا إلا في إطار لغة قومية وطنية ، ويعتقدون أن هذه اللغة هي الاستعداد والتطور؛ بحيث تستجيب لأهداف ومطالب ثورتنا ؛ لاسيما أن بلدانا عربية شقيقة سبقتنا إلى التجربة، وأظهرت أن لغتنا لا تختلف عن اللغات الحية الأخرى في شيء[2] .

[1] في الثورة والتعريب : محمد مصايف ، ص 130

[2] المرجع نفسه ، ص 131.

المعوقات التي تعترض سير التعريب:

أولا:

عدم إعطاء بعض العرب مكان الصدارة للغة العربية في بلدانهم:

لا نجد اصدق و أوضح من المثل العربي من لا يحترم نفسه لا يحترمه الغير لنطبقه على العرب و التعريب حيث أننا لا نكون منطقيين مع أنفسنا وواقعيين مع التاريخ أن ننتظر الازدهار للتعريب في العالم العربي و نخن نضع باللغة العربية في المرتبة الأخيرة من اهتماماتنا الوطنية و القومية هذا إذا أعطيناها قيمة و أولوية أساسا فنجد من يعتبر اللغة مجرد وسيلة للتفاهم و إذا حصل التفاهم بين الأفراد بغيرها فقد ثبت المطلوب [1]

و محليا نجد استعمال اللهجات الدارجة العربية التي أصبحت تنشر بها الخطب الرسمية في بعض الأقطار المشرقية و مثاله ما نجده في القاهرة حيث يتخرج الآن الطلبة الأجانب بشهادات في اللهجة المصرية في الجامعة الأمريكية في القاهرة و قد الفت قواميس بهذه اللهجة و أخر ما أل إليه الوضع للغة العربية في بلاد الأزهر الشريف أن تقدم مندوبو الطلاب الأزهريين الدين يمثلون أكثر من سبعين دولة إسلامية باحتجاج لدى إدارة الجامعة على الصعوبة التي وجدوها في مزاولة الدراسة الجامعية حيث يأتون من بلدانهم ملمين بمستوى معتبر من اللغة العربية الفصحى إذ أنهم يفاجئون بواقع مر يهدد ما عرفوه من لغة فصحى في بلدانهم و ذلك بطغيان استعمال اللهجة الدارجة المصرية في كل شيء حتى في بعض المدارس الجامعية [2]

1.د أحمد بن النعمان .التعريب بين المبدأ و التطبيق ص 197

2.المرجع نفسه ص 199

ثانيا :الاستلاب بالثقافة الغربية:

إن المجتمع المعاصر الذي تطل نوافذه على المجال الدولي بما فيه من تيارات مختلفة و متناقضة في بعض الأحيان على مستوى النشاط الفردي و الجماعي أصبح يتطلب إعدادا وتكوينا خاصا من أفراده يقوم على أساس الاتساع في الأفق الثقافي و الإلمام بنوع التيارات التي تحيط بهم ليتسنى لهم تحديد موقفهم منها حتى لا تذوب شخصياتهم الجماعية فيها أو تندثر أمامها و في هذا المجال نجد أن العام العربي في محاولته اللحاق بركب الحضارة الحديثة العالمية قد عمد إلى إرسال عدد من أبنائه لمزاولة الدراسات الجامعية و العليا في الخارج لينقلوا إلى إخوانهم في الداخل بعد العودة ما تلقوه من ضروب العلم و المعرفة الإنسانية [1]

غير أن الدراسة في أي بلد أجنبي كان شرقي أم غربي ليست مجرد معلومات مجردة تستوعب فحسب و إنما هي إلى جانب ذلك مناهج و مدارس علمية و اتجاهات فكرية و عقائدية و أخلاقية يكتبها الدارس العربي تدفعه إلى النظر إليها بحكم التطبع و الممارسة إلى تلك الأمور بمناضير معينة

إن أبناء الوطن العربي الدين تثقفوا بثقافات شرقية و غربية و عرفوا خدود الاستفادة منها دون نقلها إلى مجتمعاتهم بسمومها و قد أنتج هؤلاء انتاجات مرموقة من الناحية النوعية أفاد منها أبناء المجتمع العربي أيما فائدة [2]

1.د احمد بن النعمان .التعريب بين المبدأ و التطبيق ص 202

2.المرجع نفسه ص 203

ثالثا: عدم،تعريب الفروع العلمية في الجامعة العربية:

بناءا على ما سبق التأكيد عليه من علاقة عضوية قوية بين التعليم و التعريب في الفصل السابق و استنادا إلى ما هو ملاحظ في الأقطار العربية باستثناء القطر السوري من استباق للغات الأجنبية في مجال الأبحاث العالية و التخصصات العلمية الدقيقة و الهامة كالطب و الهندسة بجميع فروعها و هي المجالات التي تقاس بها الحضارات الراقية للأمم في الوقت الحاضر

وبعد أن حط الاستعمار رحاله في البلدان العربية مثل مصر إصدار قرارا بجعل لغة التدريس لكليات الكب و جميع الفروع العلمية في مصر باللغة الانجليزية و نفس الشيء قد تمت قبلها نفس الفعلة مع الاستعمار الفرنسي في الجزائر و بلدان المغرب و المشرق التي وقعت تخت وطأته فيما بعد و كذلك الاستعمار الاسباني و الايطالي و ظلت الحملة الاستعمارية متواصلة ضد اللغة العربية بدون هوادة منذ ذلك التاريخ إلى غاية يومنا الخالي[1]

و لقد استطاع الاستعمار بأنواعه المختلفة أن يضعف اللغة العربية و أن يقصيها من الحياة العامة عموما و عن مجالات تدريس العلوم و التقنيات الحديثة خصوصا و كان دعاة هذه الخرب الشعراء من اكبر رجال الاستعمار و علمائه و مفكريه الدين سخرهم تسخيرا كاملا لخدمة أغراضه القريبة و البعيدة في بلداننا العربية[2]

1.د احمد بن النعمان .التعريب بين المبدأ و التطبيق ص 206

2.المرجع نفسه ص 208

4.الازدواجية و اللغة:

إن مفهوم الازدواجية و اللغوية كما ظهر من خلال طرحه في السنوات الأخيرة قد بدا و كأنه أشبه ما يكون من حيث هو حق أريد به باطل بمفهوم الإرهاب الدولي الذي طرحته صحافة الغرب و إسرائيل و الهدف الواضح من وراء ذلك كله كما هو معلوم هو سد الباب أمام الكفاح الشرعي للشعوب المستضعفة و المقهورة من اجل التحرر و الانعتاق من هيمنة القوى الاستعمارية القديمة و المتجددة فمن هذا المنطلق و لهذا التشابه العجيب في المغالطة استحق موضوع الازدواجية اللغوي أن يدرج ضمن معوقات التعريب لنكشف بعض مراميها الخفية و نبين ما للوطن فيها و ما للعلم وما للحقيقة من جهة وما للأهداف المذهبية الخطيرة الظاهرة و المستترة للازدواجية من جهة أخرى[1]

ولنبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود في هذا الموضوع المتداخل العوامل نقسم الازدواجية اللغوية إلى ثمانية أنواع أو أشكال يمكن ترتيبها منهجيا على النحو التالي لتقريب الصورة بقدر المستطاع ازدواجية عامة و خاصة و دائمة مرحلية و فردية و فئوية و ايجابية و سلبية

و أصحاب الازدواجية اللغوية من أقطاب حزب فرنسا الموجودين في بلاد المغرب العربي أو أصحاب الازدواجية المغلوبية حسب رأي بن خلدون هم الذين رفعوا أيديهم بالاتهام الصريخ للغة العربية بالعجز و العقم فالعربية هي لغة مثل سائر لغات العالم تحيا بحياة الناطقين بها و قد تضعف بضعفهم أو تزول حضاريا بزوالهم أيضا [2]

1.احمد بن النعمان .التعريب بين المبدأ و التطبيق ص 220

2.المرجع نفسه ص 256

التعريب أو الازدواج اللغوي:

في الواقع أن فكرة الازدواج اللغوي ظهرت أول ما ظهرت في بعض الأوساط المعبرة بالفرنسية و قد أثارتها هذه الأوساط منذ أمد ليس بالقصير و أبانت في أثارتها لها عن خبرة فائقة إذ اشتهرت في بادئ الأمر بالوقوف في طريق التعريب وقوفا صارما و لما علمت أن المد الثوري سائر في الاتجاه المعاكس لان التعريب قضية وطنية و لأنه مطلب جماهيري لا يسوغ لأي قوة وطنية أن تتجاهله [1]

إن من وقفوا ضد العربية و على دعاة التعريب فانكشفت بذلك نواياهم الحقيقية هذه النوايا التي تتلخص في محاولة الوقوف في طريق التعريب بكل وسيلة ممكنة و يفهم من مناقشتهم بنفس المناسبة أن دعوتهم إلى الازدواج اللغوي ليست في واقع الأمر غير دفاع عن مصالح طبقة خاصة طبقة شاءت ظروف العهد البائد أن تفقه لغة المعمرين و تجهل لغة الوطن فوجدت نفسها اليوم في مفترق طرق فإما أن تبقى الفرنسية لغة الإدارة و العلم والدبلوماسية فتكون مقاليد الجزائر المستقلة بأيديهم و إما أن تعرب هذه المصالح فيفقدوا فيما يبدوا لهم هذه المكانة التي يجتهدون في المحافظة عليها بكل ثمن [2]

1.د محمد مصايف .في الثورة و التعريب ص 91

2.المرجع نفسه ص 92 و ص 93

أفات التعريب :

1.التعريب بين الجهل و التقصير:

إن الجهل بأمور التعريب ينقسم أصحابه إلى عدة أقسام منها: قسم الجاهلين باللغة العربية ثم الجاهلين باللغة الأجنبية ثم الجاهلين باللغتين معا ثم الجاهلين بالاختصاص الذي يعربون و الجهل باللغة من الأقسام الثلاثة الأولى قد من المباشرين لعملية التعريب أحيانا ومن المتلقين لمعرباتهم و مبلغيها للجمهور من صحفيين و متلفزين في كثير من الأحيان و يقول د محمد بن عبد الرحمان لقد تأثرت اللغة العربية بكثير من الترجمات فضعفت و ركت و غلبت عليها استعمالات تشعر و أنت تقراها بالبعد عن الأسلوب العربي الرصين إذ ليس لها من العربية إلا الألفاظ و الحروف

ب. الجهل بالاختصاص:

يقول الأمير مصطفى الشهابي التعريب يقتضي المعرفة العلمية و إتقان العربية ثم التعمق في لغة أجنبية و المشكل هو إيجاد العالم اللغوي الخبير المدقق في شخصية واحدة حتى يتم هذا النقل على ما يرام

و من مستلزمات التعريب العلمي الجيد أكان تأليفا أو ترجمة أمران لا غنى عنهما أولهما المعرفة العلمية و ثانيهما حد ادني من المعرفة اللغوية و يؤكد ذلك رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية قائلا :هناك مخاطرة في ترك علماء اللغة يعملون وحدهم دون أن يعمل معهم علماء مختصون في المادة التي يعرض لها الباحث و ذلك الجهل بمادة العلم نفسه[1]

1.في التعريب ص 45

2.التقصير:

ينقسم التقصير في رأينا كذلك إلى ثلاثة أقسام هي : التقصير بالتقاعس و بالتزمت و بعدم الالتزام

ا.بالتقاعس:يقول شارل بيلا أستاذ بجامعة السوربون بباريس أن اللغة العربية غنية جدا و لكن اللغويين الذين ألفوا المعاجم على حسب نظريتهم الغوية جمعوا ما استطاعوا جمعه من لغات القبائل و كلام الشعراء و لم يلتفتوا إلى الألفاظ المولدة التي قد يحتاج إليها في الوقت الحاضر و قال رغم افتخار العرب بماضيهم المجيد إلا أنهم لم يستغلوا حق الاستغلال ثروة قريبة المنال كثيرة المنافع ألا وهي اللغات الأجنبية التي أخذت من العربية في القرون الوسطى و بعدها ألفاظ ما تزال حية إلى اليوم

ب.التقصير بالتزمت:

أضاع التزمت على العربية و على العرب نصف قرن انقضى في الجدل و النقاش على أعمدة الصحف و الكتب و الخطب و الإذاعات من طرف المعربين المهتمين بتوفير أسماء عربية للمستجدات العلمية و الحضارية من جهة و بين المتزمتين الحريصين على عدم استعمالنا لفظا أو عبارة غيرها في المعاجم العربية القديمة من جهة أخرى

ج.التقصير بعدم الالتزام:و نعني به عدم الالتزام بالقرارات اللغوية الصادرة عن المجامع والهيئات و المؤتمرات وهو شيء كثرت ملاحظته و اشتدت الدعوة إلى التخلي عنه واجتنابه و تدارك ما فات بأخذ الحكومات و الهيئات و المؤسسات و الأفراد بالالتزام[1]

1.في التعريب ص 57

ب.الاختلاف:

الاختلاف هو طرف نقيض الاشتراك فبينما الاشتراك نعني اشتراك مصطلحات أجنبية متعددة فان الاختلاف على عكس ذلك تماما نعني به تعدد مقابلات عربية لمصطلح أجنبي واحد من جراء اختلاف المعربين و لئن كان الاشتراك لم ينتبه له فان الاختلاف كثرت ملاحظته و استنكاره و الدعوة إلى تلافيه من لدن الهيئات و المؤسسات اللغوية ومن لدن المؤتمرات التعريبية و الكثير ممن يشتغلون بالتعريب

و يشرح لنا د.محمود محمد الحبيب بعض مظاهر مشكلة الاختلاف بقوله وضعت منظمة اليونسكو كتابا في الرياضيات الحديثة للعالم العربي بلغة أجنبية ثم ترجم الكتاب و لكنه جاء بخمس ترجمات أو لغات علمية عربية حتى الآن فهناك الترجمة المصرية و العراقة و السورية و الأردنية و الكويتية و كل ترجمة تستعمل رموز أو مصطلحات تختلف عما استعملته الترجمات الأخرى بحجة أن اجتهادها هو الصائب بنظرها

و لقد تنبه إلى هذه الأمور العديد من المستشرقين الأجانب أمثال تروبو الذي قال أن الحاضر كشف عن أمر مؤسف هو أن مراكز التعريب مختلفة و كثيرة و هي على كثرتها لا تدفع بالعجلة إلى الأمام [1]

1.في التعريب ص 66

2.المصطلحات بين الاشتراك و الاختلاف:

ا.الاشتراك:

و نعني به اشتراك مصطلحات أعجمية علمية و تقنية و حضارية متعددة و متفرقة في مقابل عربي واحد مما يخلق بلبلة في ذهن القارئ العربي من جراء الالتباس الناشئ عن إطلاق لفظ عربي واحد على مفاهيم علمية أو فنية دقيقة و مختلفة تنتمي إلى علم أو فن واحد و ذلك ما يضطر المثقف إلى اللجوء إلى لغة أجنبية لتمده بالتعبير الدقيق بالمصطلح الذي يؤدي بوضوح المعنى الذي يقصده

ومن المؤسف حقا أن هذه الآفة الكبرى قلما ينتبه لها المعربون كثيرا ما يفاجئنا هذا الاشتراك حتى في المصطلحات المستعملة في بعض البلاد العربية التي تتبجح بأنها عربت كل مراحل التعليم بل و حتى في بعض المصطلحات التي تقرها المجامع و الهيئات و المؤسسات اللغوية العربية و لقد تعالت الأصوات بالدعوة إلى توحيد المصطلحات بين البلاد العربية و لكننا لم نسمع حتى الآن صوتا واحدا يدعوا إلى إعادة النظر في تعريب المصطلحات المشتركة و لقد نبهنا على ذلك في مقال لنا بعنوان مزالق التعريب نشرته مجلة اللسان العربي في عددها السادس الصادر في سنة 1969 [1]

1.في التعريب ص61

تعريف الترجمة:

. الترجمة لغة هي التفسير و البيان و يقال ترجمت له الأمر أي أوضحته لهذا يعد الوضوح من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة و اصل هذه المفردة هو فارسي و كذلك الترجمان و لكي تنضبط العملية الترجمة لابد من قواعد تقنن ليسير المترجم على هديها و يستنير بها المقيم للحكم على ما هو مترجم و المفاضلة بين الترجمات و لن يتأتى هذا الأثر إلا يوم ينكب الباحثون لدراسة علاقة الترجمة باللسانيات و علم النفس اللغوي [1]

وهي تستدعي الإحاطة بالقوالب التركيبية اللغوية منها أي الاصطلاحية التي تميزها والمصطلحية أي المبنية على المصطلح العلمي و الربط بينها لاستخلاص لب المعنى و فهم المراد في اللغة المترجم منها ثم حسن انتقاء القوالب المطابقة لها و إعادة هندسة الجملة لأداء نفس المعنى [2]

و تعددت الآراء حول الترجمة عبر القرون و تأرجحت بين اتفاق و اختلاف بلغ حد التناقض في الرأي الواحد و اتفاق بلغ حد التطابق غير أن تلك الآراء في كلا الحالتين لم تتوصل إلى تشكيل نظرية عامة للترجمة قائمة بذاتها و متجانسة أو قابلة للتمحيص و التفنيد فقد كانت حصيلة للتجارب و الممارسات الفردية في الترجمة و لم تخرج عن إطار المناقشات المعيارية و الذاتية لهذه المسالة و كانت تتمحور حول جملة من النصائح والإرشادات لكيفية الترجمة الصحيحة أو حول الشروط الواجب توفرها في الترجمة بشكل عام كما يراها مترجم ضليع في صنعته أو أديب متعاط أو مستهلك لها أو حول الصفات التي يجب أن يتحلى بها المترجم كي يكون أهلا لممارسة مهنته و لقد وضع الجاحظ في ق3ه في كتاب الحيوان الصفات الواجب توفرها في المترجم [3]

1.الترجمة و التعريب .محمد الديداوي ص 81

2. المرجع نفسه ص82

3.الترجمة الأدبية .مشاكل و حلول .لانعام بيوض ص 19

مشكلات الترجمة:

هناك نوع من المشكلات الترجمة يكمن أساسا في اللغات ذاتها خاصة في مستوى بناء الكلمات أو التراكيب النحوية و في هذه الحالة يتم التقطيع اللغوي للتجربة غير اللغوية تبعا لأنماط أو قوالب الجملة التي تنتظم فيها الوحدات ذوات المعنى أو الوحدات الدالة بطريقة مختلفة جدا

و هناك نوع أخر من مشكلات الترجمة الناشئة عن لغات نفسها يكمن في مجال يعتبر فيه التحليل اللغوي أصعب و اقل تقدما من الناحية العلمية انه مجال علم الأساليب و هنا تظهر أول فوائد علم اللغة أمام المشكلات وهي انه يخلصنا من الخوف و التحفظ الديني أمام خفايا الأسلوب الشهيرة ليس لان الحلول بسيطة و مرئية دائما بل الموقف السليم يكمن أولا في اتخاذ الإجراء الصحيح للمشكلات و الأمر يتوقف على تعريف الأسلوب و بدلا من أن يضع علم اللغة تعريفا مسبقا للأسلوب يبحث فانه بطريقة موضوعية عن معرفة سر هذه الرسائل الخاصة للغاية و التي تعتبر بالنسبة لنا العمل الفني الأدبي في شكل لغوي و لو فرضنا مبدئيا انه لا توجد ترجمة أمنية لقصيدة ما لم تحترم تماما قواعد النظم و العروض و الإيقاع و الظواهر الصوتية[1]

لطالما اشتكى مترجموا الأمم المتحدة من النصوص التي تكون بين أيديهم للترجمة إلى لغاتهم ساخطين على ركاكتها و تضع بنياتها و استعصائها على الفهم و ليس نتاج المترجمين هؤلاء بنجوة من النقد لان المستعملين للنصوص المترجمة يرون أنها تعتوها العيوب بل إن القارئ العربي لنصوص الأمم المتحدة المعربة ما فتئ يتنبه إلى اللمسة العجمية التي تطبعها و إلى رذيلة الالتصاق بالأصل و نسخ قوالبه في العربية غير أن المترجم و الحق يقال يلعب دورا تقويميا للنصوص الأصلية التي تكون باللغة الانجليزية في الغالب الأعم إذ يمحصها تمحيصا و يشير إلى نقائصها و يدخل عليها التعديلات ليستقيم المعنى بعد مشاورة صاحب النص أو مصدره و قد جرت العادة أن تمر الترجمة بمرحلتين الأولى يتم فيها الانتقال من لغة أخرى في حدود الوقت المخصص و الثانية يعهد فيها بالوثيقة المترجمة إلى مترجم أخر أكثر خبرة و اقدر من المترجم الأول من حيث المبدأ لمراقبة النوعية بمراجعتها و التأكد من محتواها.

1.علم اللغة و الترجمة .جورج مونان ص58.

2.الترجمة و التواصل.محمد الديداوي ص11

المصطلح العلمي:

ظهر البث و الاهتمام بالمصطلح العلمي عند العرب بعدما وقفوا أمام تدفق المعارف العصرية منذ اتصال رفاعة الطهطاوي 1873 بالحضارة الغربية حيث قدم مجموعة من المصطلحات ثم قدم بطرس البستاني ت 1883 التحقيقات اللغوية للألفاظ العلمية و قدم احمد تيمور 1930 كثيرا من المصطلحات و أنجز أمين معلوف ت 1946 قائمة من المصطلحات العربية و ما يقابلها في الانجليزية ووضع مصطفى الشهابي ت 1968 معجما للألفاظ الزراعية إلى جانب المجلات العلمية المتخصصة

ـتشجيع التعريب في التعليم العالي:

لابد من تشجيع التعريب في التعليم العالي وذلك باعتبارها سياسة قومية عليا ينبغي العمل على إنجاحها من خلال بذل الجهود الحثيثة لتحقيق الأهداف المأمولة منها و ذلك بما يلي:

التعريب الشامل هو الخيار الاستراتجي لتنشئة أجيال عربية موحدة الثقافة

دعم الجهود التي تبذلها الحكومات و الهيئات الجامعية في الأقطار العربي للشروع بتعريب التعليم العالي

دعوة المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم الى تعين يوم في كل سنة يدعى يوم التعريب

دعم المراكز التي تعنى بالتعريب و الترجمة و المصطلح

1.المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية .صالح بلعيد ديوان المطبوعات الجامعية ص 6

2.قضايا معاصرة في التعليم العالي :التعليم المفتوح.التعريب هشام يعقوب مريزق و فاطمة حسين الفقيه ص68

إشكالية تعريب التدريس العلمي:

وضع المصطلح العلمي:ترتب في الوقت الحاضر المصطلحات في المرتبة الثانية بعد وسائل الطباعة على صعيد المعرفة الإنسانية و لقد كان العلم في الماضي يخزن في الذاكرة بينما يدوم اليوم في لغة واضحة دقيقة ينبغي شكلها شكلا دائما بالحركات إذا خصصنا الموضوع في اللغة العربية لكن ما حققنا اليوم في المجال الاصطلاحي تميز ببطئه بسبب ما يجد يوميا من مصطلحات عالمية خاضعة للدقة في الاستعمال العلمي لم يعرفها المعجم العربي في الماضي ولم تعايشها أو تمارسها الذهنية العلمية القديمة التي غاب عنها تصور طريقة و نظرية اصطلاحية تعمل أيضا في اتجاه تنسيق ما بينها من مفردات راجت في العالم العربي الإسلامي ولا ينبغي أن يغيب عن بالنا أن الأقطار التي تأثرت بالانجليزية وضعت مصطلحاتها مطابقة بين الألفاظ بالانجليزية و مقابلاتها بالعربية بينما سلكت الأقطار المغربية المتأثرة بمنهاج اللغة الفرنسية طريق وضع المصطلح انطلاقا من اللغة الفرنسية

ومن رأي الشهابي أن يمارس وضع الألفاظ العلمية و يقع التحري في قيمتها الدلالية والاشتقاقية مدة طويلة حتى يحصل المرء على خبرة واسعة يضيف إليها جانبا من الموهبة الأدبية تسمح لن يضع المصطلحات العربية بان يكون على علم تام بوسائل الاشتقاق والمجاز و الاستعارة و التعريب

1.التعريب و تنسيقه في الوطن العربي ص44

إشكالية تعريب التدريس مثل علوم الطب في العالم العربي:

1.واقع التعليم الطبي:إن هذا التعليم مازال يؤدى في كليات الطب و طب الأسنان و الصيدلة و معاهدها و مدارس التمريض في البلاد العربية بإحدى اللغتين الفرنسية أو الانجليزية ولا يؤدى باللغة العربية التي هي لغة المعلمين و المتعلمين في هذه الكليات و المدارس ولغة الناس الذين وجد التعليم الطبي لتكوين أطباء و صيادلة و ممرضين يعالجونهم ويداوون أمراضهم وواقع الحال أن الأمر ليس واحدا في جميع الأقطار العربية فهناك قطر واحد هو القطر السوري فقد بدأ التعليم الطبي باللغة العربية سنة 1919 و مازال مستمرا فيه إلى اليوم دون انقطاع حيث بدا الأمر في كلية الطب في دمشق ثم لحقت بها كليات الطب في الجامعات السورية الأخرى كما لحقت بها كليتا طب الأسنان و الصيدلة بدمشق

في حين انك ليت الطب و الصيدلة ما تزال تعلم في الأقطار العربية الأخرى باللغة الانجليزية أو الفرنسية وهما لغتا الاحتلال السابق لهذه الأقطار فالأقطار الشرقية كانت خاضعة للنفوذ البريطاني و المغربية للنفوذ الفرنسي ومن المعروف أن بعض الدول العربية قد أخذت منذ سنوات تبذل الجهود المختلفة لتعريب التعليم الطبي لديها مثل العراق الذي يسعى لجعل العربية لغة العصر في كل العلوم خاصة الطب و علوم التكنولوجيا الأخرى[1]

بناء المصطلح العلمي على أساس تصويري:

اللغة العربية هي لغة إنشائية و الإنشاء غالبا ما يجعل النص المكتوب أو المنطوق يطفح بالمعاني المجردة عن الواقع إذ عندما نترجم من اللغات الأجنبية للعربية نستطيع إعطاء النص مساحة اكبر من النص الأصلي و لا عجب فبعض الترجمات العربية في الفيزياء اكبر حجما من النصوص الأصلية فالأسلوب الإنشائي للترجمة يمدد النص مما قد يخرج المترجم عن الهدف [2]

1.دراسات في التردجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص183

2.الترجمة.التعريب.و المصطلح.بوبكري فراجي ص42

إشكالية تعريب التدريس:

إن تعريب التعليم هو الوسيلة العملية الأولى لإعادة اللغة العربية إلى مكانتها المشروعة وان مشكلة إيجاد المصطلحات العلمية في العلوم الدقيقة و الطبية لا تشكل أمام اللغة العربية لان هذه المصطلحات دقيقة بحيث لا يعسر تعريبها بطريق أو بأخر[1]

لقد استطاعت اللغة العربية في القرن الثاني للهجرة و ما تلاه أن تواجه العلوم القديمة كعلوم الفرس و الهند و اليونان من طب و هندسة و رياضيات و فلك و كيمياء بكل ما فيها من مصطلح أجنبي لم تألفه فاتسعت العربية لها جميعا و استوعبت معانيها و ألفاظها معا توليدا حينا و تعريبا حينا أخر حتى انعقدت لها الريادة و الأسبقية بضعة قرون كاملة و كانت لغة العلم و التأليف و الكشف و الإبداع ردحا طويلا من الزمن [2]

فكما واجهت العلوم الأجنبية القديمة كعلوم الفرس و الهند و اليونان و غيرهم بإمكانها مواجهة العلوم الأجنبية في العصر الحديث مثل علوم الأوروبيين كفرنسا و بريطانيا والأمريكان مثل الو.م.ا. و كندا

1.في الثورة و التعريب محمد مصايف ص62

2.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 204

إشكالية التعريب التدريس في الوطن العربي:

إن اللغة العربية ليست عاجزة في ذاتها عن مسايرة التطور العلمي المنشود ولا يوجد لي عذر للمشككين و المستعجلين في قدرة هذه اللغة على مسايرة التقدم في جميع حالاته فجمع القطار العربي لا تقر أبدا بعجز اللغة العربية و لا تتردد في أن تفتك بكل من تسول له نفسه أن يحوم تصريحا أو تلميحا حول هذا الموضوع الخطير مستدلة و منشدة بكل حماسة مع حافظ إبراهيم مأثورته الخالدة على لسان اللغة العربية:

انا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سآلو الغواص عن صدفاتي

وسعت كلام الله لفظا و غاية وما ضقت عن أي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة و تنسيق أسماء لمخترعات

ـ إن بقاء تدريس مختلف فروع الطب و الهندسة في جامعة المعز الأزهر الشريف فضلا عن مختلف الجامعات المستحدثة الأخرى باللغة الانجليزية مع الشرح باللهجة المحلية في غالب الأحيان بسبب الضعف العام الذي يوجد عليه الطلبة بالغة الانجليزية التي لم يعدوا لها إعداد كافيا في الإعدادي و الثانوي مما اضطر هذه الجامعة العريقة إلى فتح الباب أمام حملة البكالوريا من غير الأزهريين للحصول على دكتوراه في الطب و الهندسة من الأزهر الشريف

إن السبب الوحيد لعدم تدريس الفروع العلمية بالعربية هو الكسل المثبط للعزائم و القول الأجوف القاضي على وجود الحضارات فالاستعمار الأجنبي رحل و لدينا من الكتب المترجمة الشيء الهائل فلم كل هذا التأخير؟

1.التعريب بين المبدأ و التطبيق :احمد بن النعمان ص 444 الطبعة 1

أهم مؤسسات التعريب في الوطن العربي:

جامعة الدول العربية :

لقد تنبه المسئولون منذ وقت مبكر إلى أهمية وضع المصطلح و توحيده إغناءا للغة العربية لجعلها لغة التفكير و التعبير في هذا العصر الحافل بالتقدم العلمي والاجتماعي فقد ورد في النصوص الأولى التي وضعت في النطاق القومي ذكر للمصطلح و دعوة لتوحيده كما هو الحال في المعاهدة الثقافية بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية التي وافق عليها مجلس الجامعة بتاريخ 27.11.1945 و أما ميثاق الوحدة الثقافية الذي وافقت عليه مجلس الجامعة بتاريخ 21.05.1964 فقد نصت المادة 17 منه على ما يلي: توافق الدول العربية على أن تسعى إلى توجيه المصطلحات العلمية و الحضارية و على أن تساعد حركة التعريب بما يحقق إغناء اللغة العربية مع المحافظة على مقوماتها.و نذكر بعض الأعمال التي قامت بها الجامعة الدول العربية مباشرة في ميدان المصطلح و المعجمات:

أ.الأمانة العامة للجامعة:

شعرت الدول العربية بالحاجة إلى معجم عسكري يجمع المصطلحات العسكرية مع مقابلاتها العربية فعهد الجيش السوري بذلك إلى لجنة عسكرية لغوية برئاسة المرحوم مصطفى الشهابي و صدر هذا المعجم أيام الجمهورية العربية المتحدة عام 1961 مشتملا على 40 ألف مصطلح تخص الألفاظ العسكرية و ألفاظ العلوم المتصلة بالعلوم العسكرية و جعل في قسمين عربي و فرنسي و أن هذا المعجم انجاز لغوي كبير[1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 206

ب.الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.الإدارة الثقافية:

اهتمت الإدارة الثقافية في الجامعة العربية بموضوع المصطلح العلمي في وقت مبكر و قد وجدت أن معجم الألفاظ الزراعية الذي كان العلامة الكبير مصطفى الشهابي قد وضعه منذ كان عضوا ورئيسا لمجمع اللغة العربية بدمشق جدير بان ينشر و يوضع بين أيدي المحتاجين إليه فعمدت إلى إعادة طبعه عام 1957.

ج.الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية و الثقافية إدارة العمل الاجتماعي:

كلفت إدارة العمل الاجتماعي في الجامعة العربية لجنة لوضع معجم يتضمن المصطلحات التي تتعلق بالتنمية الاجتماعية و العلوم المتصلة بها فقامت اللجنة بهذا العمل ثم عرضت حصيلة ما قامت به على الدكتور عبد الكريم اليافي الأستاذ بجامعة دمشق و عضو مجمع اللغة العربية بدمشق فتولى مراجعة مشروع المعجم و درسه درسا وافيا و بعدها أصدرت الإدارة المعجم عام 1983 باسم مصطلحات التنمية الاجتماعية و العلوم المتصلة بها و يضم في جزئه الأول 942مصطلحا و في جزئه الثاني 250 مصطلح باللغات الثلاثة العربية و الفرنسية و الانجليزية مع شرح وافي

د.الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.مجلس الوحدة الاقتصادي .المكتب المركزي للإحصاء و التوثيق:

أصدر المكتب المركزي العربي للإحصاء و التوثيق بعمان الدليل العربي الموحد للمصطلحات المالية و الضريبية عام 1983 بثلاث لغات و أصدر الجزء الأول من المعجم العربي للمصطلحات و التعاريف الإحصائية و الديمغرافية باسم معجم المصطلحات و التعاريف الإحصائية بثلاث لغات مع شروحات و هو يضم 2357 مصطلح مع مقدمة تعريفية و قد قدم من قبل مكتب تنسيق التعريب إلى مؤتمر التعريب الخامس فتمت الموافقة عليه[1]

---

1. دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري .ص207و ص208

ه.الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.إدارة النقل و المواصلات:

أصدرت هذه الإدارة معجما دعته مصطلحات الطرق و النقل البري بثلاث لغات هي عربي و فرنسي و انجليزي و يشمل 1238 مصطلحا.

2.المنظمات العربية في جامعة الدول العربية:

بذلت المنظمات العربية المتخصصة مجهودات طيبة في ميدان المصطلح تلبية لحاجة كل منها في مجال عملها و قد شكلت من اجل ذلك اللجان الفنية و استعانت بالخبراء المختصين فكان لإسهامها اثر حميد في وضع المصطلح و إشاعة تداوله و نذكر على سبيل المثال العديد من المنظمات التي كان لها دور في التعريب في الوطن العربي:

ا.المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .مكتب تنسيق التعريب:

انبثق المكتب عن مؤتمر التعريب الأول الذي عقد بالرباط عام 1961 للنهوض بتنسيق جهود الدول العربية في هذا الميدان و كان إذ ذاك هيئة مستقلة إداريا و ماليا وفي عام 1969 احتضنت جامعة الدول العربية المكتب و صادقت على نظام أساسي له و ميزانية عامة و في عام 1972 أصبح جهازا من أجهزة المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ينفذ خططها في مجال تنسيق المصطلح و كان لابد أن يسبب تحول المكتب من هيئة محلية قطرية إلى جهاز قومي مصاعب في إدارته و نشاطه و مردود عمله.

و للمكتب عدة انجازات منها إصدار قوائم بمصطلحات علمية زود بها الهيئات العامة وبخاصة في دول المغرب العربي[1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص208

ب. المنظمة العربية للمواصفات و المقاييس:

المواصفة بيان دقيق لمجموعة متطلبات لتحديد خواص السلع و المنتجات و المواد و طرق فحصها بشروط و نسب و أبعاد معينة و هي وثيقة يستفيد منها كل من الصناعي و التاجر و الفلاح و المستهلك و حرصا على إمداد هؤلاء بمفاهيم موحدة و مصطلحات دقيقة و تسهيل عملية التواصل بين الخبراء يجب الاهتمام بتقييس المفاهيم و المواصفات عند وضع المصطلحات العلمية

و من هنا نشا علم المصطلح الذي يهتم بإيجاد الأساليب و الطرق العلمية التي تمكن من وضع المقابلات للألفاظ الأجنبية التي تغزو اللغات عموما و من هنا كان اهتمام المنظمة العربية للمقاييس و المواصفات بالمصطلحات العلمية حرصها على توحيدها بين الأقطار العربية مثل : نشر في مجاة اللسان العربي دليل مصطلحات المواصفات القياسية العربية المشتمل على 1935 مصطلح

ج. المنظمة العربية للعلوم الإدارية :

قامت بعدة مشروعات منها:

ـ نشرت كتاب دليل المصطلحات العربية الموحدة في العلوم الإدارية عام 1974 و قد ضم اثني عشر قسما من أقسام العلوم الرادارية مثل :

التنظيم و الإدارة و التمويل و إدارة الإنتاج و بحوث التنسيق و المشتريات و التسويق و العلوم السلوكية

ـقامت بوضع مشروع المعجم العربي الموحد في مصطلحات العلوم الإدارية و عقدت ندوة لمناقشته بدمشق بالتعاون مع مجمع اللغة العربية و نقابة المحامين سنة 1979

ـ قامت سنة 1981 بإعداد المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات الالكترونية و يتألف هذا المعجم من ثلاثة أجزاء بحدود 3000 مصطلح مع شرح المفردات[1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 211 و ص 212

المنظمة العربية للتنمية الزراعية:

نهضت هذه المنظمة بمشروع يرمي إلى حصر و توحيد المصطلحات الزراعية في الوطن العربي و قد صدرت تسعة مجلدات إضافة إلى أربعة مجلدات تحت الطبع احتوت قرابة 13 ألف مصطلح باللغات الثلاثة مع تعريب علمي لكل مصطلح.

وقد قدمت المنظمة إلى مكتب تنسيق التعريب مشروع المعجم العربي الزراعي أو معجم ألفاظ العلوم الزراعية و مصطلحاتها و هو ثلاثي اللغة مع شروح و تعريفات و هو يتألف من جزأين.

ه.المنظم العربية للتنمية الصناعية:

أدرجت هذه المنظمة في برنامجها لعامي 1985 و 1986 مشروع تعريب مكنز لها يستخرج من المكنز الشامل للمصطلحات في مجال التنمية الصناعية و الاجتماعية الذي أصدرته منظمة التعاون الاقتصادي و الاجتماعي و من المكنز الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية مع إضافة المصطلحات التي تهتم بالتنمية الصناعية و لم ترد في هذين الكنزين.

وشكلت هذه المنظمة العربية لجنة فنية داخلية للتعريب و ستعرض نتائج عملها في إعداد مشروع المكنز على اللجنة الاستشارية للتوثيق و المعلومات الصناعية.

و.المنظمة العربية للثروة المعدنية:

قامت المنظمة العربية للثروة المعدنية بحكم اختصاصها و اهتمامها بالمصطلح بإعداد مكنز معجم ثلاثي اللغة مستفيدة مما هو متوافر في المعاجم من المصطلحات المتعلقة بالمعادن و قد استعانت في إعداد هذا المكنز المعجم بمكتب تنسيق التعريب بالرباط و ببعض المختصين بعلوم الأرض و هذا الموضوع هو قيد الإعداد للطبع و النشر[1]

---

[1] .دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 213

ز.منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول:

أصدرت هذه المنظمة معجما في جزأين بثلاث لغات و هو معجم مصطلحات الطاقة و كانت لجنة مصطلحات الطاقة التابعة لمؤتمر الطاقة العالمي التي تشارك منظمة الأوبك في عضويتها قد أعدت هذا المعجم باللغات الأربع سنة 1983 في حدود ألف مصطلح و يضم مصطلحات في حفظ الطاقة و الطاقة الشمسية و الكتلة الحيوية و الرياح و المحيطات و الحرارة الجوفية و الاندماج النووي.....الخ

ح.مجلس الطيران المدني:

أصدر مجلس التعاون المدني التابع للجامعة العربية معجما دعاه معجم مصطلحات الطيران المدني و قد طبع هذا المعجم بالقاهرة سنة 1974 و هو باللغات الثلاث و يقع في 320 صفحة .

2.الاتحادات المهنية:

كان للاتحادات المهنية المتخصصة اهتمام ظاهر بموضوع المصطلح من خلال سعيها للنهوض بمستوى المهنة في مجالاتها المختلفة : التدريس و التدريب و الممارسة و الترجمة و التأليف و تتميز هذه الاتحادات بأنها تمثل التجمعات المهنية في الأقطار العربية و بأنها تملك قدرات بشرية و مادية و في مقدورها بالتلي أن تقدم للغة العربية خدمات كبيرة و لاسيما في ميدان المصطلح

1.الاتحاد العربي للسكك الحديدية:

وضع هذا الاتحاد مشروع معجم رباعي اللغة يتألف من 11679 مصطلح و يقع في 4 أجزاء بلا تعريفات و لا شروح و قد قدم هذا المشروع من قبل مكتب تنسيق التعريب بالرباط إلى مؤتمر الخامس للتعريب المنعقد في عمان سنة 1985 فصادق عليه المؤتمر[1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 214

2.اتحاد الأطباء العرب:

لعل هذا الاتجاه أقدم الاتحادات المهنية في الوطن العربي كما أن نشاطه في مجال المصطلح من أوائل النشاطات التي تصدت لها هيئات غير حكومية فكانت له الريادة و السبق بدا عمله في هذا الباب بقيادة بعض أعضائه بوضع جملة من قوائم المصطلحات و لكن العمل الجاد بدا عندما اتفق الاتحاد مع منظمة الصحة العالمية على وضع معجم طبي و ألف لذلك لجنة من الأطباء العرب القادرين على العمل في هذا المجال.

و لقد أثمر الجهد بعد سبع سنوات من العلم بوضع المعجم الطبي الموحد بثلاث لغات و صدرت طبعته الأولى عن مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد عام 1973 ثم أعيد طبعه بالاوفست بالقاهرة سنة 1977 و صدرت الطبعة الثانية من مطبعة جامعة الموصل مصححة بالاوفست سنة 1978 ثم أعيد تشكيل لجنة من 11 عضوا فعملت أربع سنوات تعديلا و تنقيحا فأصدرته في طبعة ثالثة باللغات الثلاث منقحا عن ميدلفنت بسويسرا سنة 1983 بالتعاون مع هيئة وزراء الصحة العرب و منظمة الصحة العالمية و اتحاد اطباء العرب و المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

و انه انجاز كبير لم يسبق له مثيل و هو يضم حوالي 25الف مصطلح في العلوم الطبية.

3. اتحاد المهندسين العرب:

وضع هذا الاتحاد معجما دعاه المعجم الموحد الشامل للمصطلحات الفنية للهندسة و التكنولوجيا و العلوم و هو معجم ثلاثي اللغات و تولت أعداده لجنة من المهندسين القادرين على هذا العمل[1]

---

[1] .دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 215

4.اتحاد الكيميائيين العرب:

قام مكتب تنسيق التعريب بوضع مشروع معجم الكيمياء العامة و دعا المكتب بعد ذلك إلى عقد ندوة خبراء بالاشتراك مع إدارة التربية في المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ووزراء التربية و التعليم بالأردن و اتحاد الكيميائيين العرب فانعقدت عام 1983 باشتراك احد عشر خبيرا و يضم هذا المشروع 2875 مصطلح بثلاث لغات وقد عرض المكتب هذا المشروع على المؤتمر الخامس للتعريب المنعقد في عمان سنة 1985 فتمت المصادقة عليه.

و قد شكل المجلس الأعلى لاتحاد الكيميائيين العرب لجنة تعريب تقوم حاليا بوضع معجم المصطلحات الكيميائية بالغات الثلاث الانجليزية و الفرنسية و العربية و قد أوشك هذا العمل على نهايته و سيرسل هذا المعجم إلى مكتب تنسيق التعريب لاعتماده من قبل المؤتمر القادم .

5.الاتحاد البريدي العربي:

وضع الاتحاد البريدي العربي معجما بالمصطلحات البريدية باللغات الثلاثة هي الفرنسية و الانجليزية و العربية [1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 215

6.اتحاد المحامين العرب:

قام اتحاد المحامين العرب بالعملين التاليين في حقل المصطلحات:

1. وضع مصطلحات تشريع العمل الموحد التي وضعتها نقابة المحامين بدمشق و اقرها المؤتمر الثالث للاتحاد و نشرها مكتب التنسيق مرتبة حسب الحروف الهجائية الفرنسية

2. مصطلحات قانونية صدرت تحت هذا العنوان ضمن منشورات اتحاد المجامع العلمية العربية عام 1973 اثر الندوة التي عقدت بدمشق و شاركت فيها نقابة المحامين بدمشق.

7.الاتحاد العربي للألعاب الرياضية:

اعد مكتب التنسيق مشروع معجم الألعاب الرياضية مستعينا بمجموعة القوائم الصادرة عن المفوضية السامية لشبيبة و الرياضة و أوقات الفراغ في كندا كوبيك ثم دعا إلى عقد ندوة تقوم بدراسة مشروع المعجم بالتعاون مع الأمانة العامة للاتحاد العربي لألعاب الرياضية فانعقدت عام 1983 و شارك فيها 4 خبراء و يتألف هذا المشروع من2627 مصطلح باللغات الثلاثة طبعا و يشمل عشرة ألعاب رياضية .

و قد عرض مكتب التنسيق هذا المشروع على المؤتمر الخامس للتعريب المنعقد عام 1985 بعمان فوافق المؤتمر عليه [1]

---

[1] .دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 216

من مؤسسات التعريب :

1.إنشاء مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي :

التنظيم الإداري للمكتب:

اشتهر اسم المكتب في البداية و حتى سنة 1965 بتعريف محدد المكتب الدائم لمؤتمر التعريب و قد تمثلت مهمته في وضع جملة من الأبحاث المقررة بالاتصال مع الشعب التي سبق إنشاؤها و ذلك بغية عرض تلك الأعمال على مؤتمرات التعريب الموالية للبت في شانها و انطلاقا من هذا التحديد تحدد الاختصاص الذي يسير عليه المكتب منذ أن شرع في العمل الفعلي سنة 1962 فكان جهازا دائما لتنسيق التعريب في الوطن العربي منذ أن قرر مؤتمر 1961 إنشاءه إلى 1970 حيث لم ينضم بعد إلى المنظمة التي عقدت مؤتمرها الأول في ديسمبر 1969 و دعي المكتب للحضور بصفة مراقب في الدورة الأولى و تواصل الأمر في أوت 1970 على ذلك النحو لكن شارك المكتب في المؤتمر الثاني سنة 1973

و ألحق المكتب بالجامعة سنة 1969 حيث بدأت تحسب له ميزانية سنوية في الموازنة العامة[1]

---

[1].التعريب و تنسيقه في الوطن العربي ص 185

المؤسسات:

عمل المجامع و الجمعيات في وضع المصطلحات:

فكر بعض الأدباء منذ أواخر القرن الماضي و أوائل القرن الحاضر في تأليف مجامع أو جمعيات يكون من أهدافها الأساسية وضع مصطلحات عربية في العلوم و المخترعات الحديثة المشهورة و ذكر العلامة :د. منصور فهمي في مقال نشره في الجزء الأول من مجلة مجمع مصر اللغة العربية أن فكرة تأسيس مجمع لغوي ينقي اللغة العربية و يضع معجما دقيقا لها

و ضم هذا المجمع نخبة من فضلاء العصر و لم تطل مدة حياته إلى أكثر من سبع جلسات وضع فيها بضعة عشرة كاملة عربية بدل كلمات أجنبية و بعد نحو عشر سنوات اجتمع لفيف من الأدباء و العلماء و ألفوا معجما لغويا و اختاروا شيخ الأزهر رئيسا له فدام أكثر من سنتين ووضع طائفة من الكلم ثم تشتت شمله

و في ديسمبر 1932 أصدر الملك فؤاد مرسوما يقضي بتأسيس مجمع ملكي للغة العربية في القاهرة و قد عاش هذا المجمع و ما برح حيا و يسمى اليوم مجمع اللغة العربية و كذا في دمشق ظهر في هذا القرن بعض جمعيات كان أعضاؤها يبحثون في اللغة و الأدب كجمعية النهضة الأدبية و الرابطة الأدبية[1]

1.المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم و الحديث .الامير مصطفى الشهابي ص .62

1.أبرز انجازات التعريب في الوطن العربي:

فوائده:

أن السعي لتحقيق تعريب شامل بما فيه تعريب التعليم و لاسيما العالي منه كي تكون العربية لغة العلم و التعليم و الحياة بأسرها ليس بدعة أو ردة بل هو إعادة الأمور إلى مسارها القويم إعادة ما هو كائن إلى ما يجب أن يكون هذا و لسنا نحن العرب نرغب وحدنا في التمكين للغتنا أن يكون لها المقام الأول في أرضها و بين أهلها بل كل قوم يرغبون في مثل ما نرغب فيه و قد نجح في هذا الأمر أقوام أقل منا عددا و أضأل قدرة و لم يكن لهم في التاريخ مثل إسهامنا في بناء الحضارة الإنسانية و لقد فعل ذلك البلغار و اليونان و أهل فنلندا و هنغاريا و اليابان بل ثمة ظاهرة أبعد مدى إذ فعلت ذلك إسرائيل التي اصطنعتها الصهيونية من جماعات تتكلم بلغات مختلفة فأحيت العبرية بعد موات و درست بها العلوم الحديثة بكافة أنواعها هذا و نحن العرب سادرون في الخطأ متمادون في الإهمال نتحدث و لا نفعل و نقرر و لا ننفذ و نجتمع و لا نتفق ندعو إلى الإلزام و لا نتقيد بالتزام و نظل على اللغات الأجنبية عالة و السنوات تمر و تتوالى بل يجد بعضنا في استخدامها ولو لم تدعه الضرورة لذلك إشارة لتفوقه في المعرفة و علامة على تبحره في العلوم

إن التعريب يجب أن يكون هما من همومنا و هدفا من أهدافنا حتى يتحقق على كل صعيد و ما أكثر الفوائد التي نحصل عليها و الثمرات التي نجنيها

إن التعريب ليس عملا لغويا خالصا إذ انه يشتمل على بناء الإنسان بناءا سويا سليما بتعميق وعيه بتراثه و قوميته[1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 169

ـ أبرز انجازات التعريب في الوطن العربي:

إن التعريب يهدف إلى تصحيح النظرة إلى العالم من موقع الثقة بالنفس و الاعتزاز بالماضي و التطلع للمستقبل و لذا فان هذا العمل يعد عملا تنمويا رفيعا لان الإنسان و قد بنى هذا البناء السوي السليم يصبح عاملا رئيسا في تنمية بلاده اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و تحقيق التقدم و الازدهار لها

ـ إن التعريب هو طريق الكشف و الإبداع ذلك أن تقبل المعرفة باللغة الأم أدى إلى استيعابها بالنسبة للفرد و أدنى إلى توطنها بالنسبة إلى القوم و هذان هما شرطان ضروريان لظهور مبدعين في مختلف مجالات المعرفة في العلوم و الفنون و الآداب

وإذا حصل أن نبغ عربي يستعمل لغة أجنبية في تفكيره و تعبيره فذلك هو الشاذ لا يقاس عليه و يصب عمله في الحوض الثقافي لتلك اللغة الأجنبية

ـ أن التعريب انفتاح على الحضارة العالمية من موقع متميز ولاسيما جانب الثقافة العلمية والتكنولوجية منها و ليس انغلاقا دون ما يبدعه الفكر البشري و يدون باللغات الأجنبية

ـ الترجمة وسيلة للتعريب و ليست تعريبا انه أبعد من الترجمة مدى حيث الترجمة نقل و التعريب تمثل و الترجمة ازدياد كمي و التعريب ازدياد كيفي [1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص169

من انجازات التعريب في الوطن العربي :

الترجمة إضافة و التعريب تفاعل يتيح نقل المجتمع من مجتمع مقلد مستهلك إلى مجتمع منتج و مبدع في الحضارة المعاصرة على أساس المشاركة ولا المماثلة

التعريب جهد لغوي و ثقافي يترك أثارا ظاهرة و نافعة على جميع الأصعدة الوطنية و القومية و الاجتماعية :

ـ انه يوطد الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب في القطر الواحد و يجعل الأقليات العرقية و الدينية تزداد اندماجا بالحياة الوطنية بقناة اللغة العربية إذ عن طريق هذه القناة يصل المواطن الدارس إلى شتى مجالات الفكر العربي من آداب و علوم و فنون

ـ انه يقوي الرابطة الهامة التي تربط بين أبناء الأمة العربية في أقطارهم المختلفة ألا وهي رابطة اللغة و أن أمتنا العربية تعيش في ظرف فريد من نوعه إذا هي تتوزع في اثنتين و عشرين دولة و لكل دولة سلطتها السياسية و خططها الثقافية و التربوية و ليس ثمة آصرة تجمع بينها أقوى من آصرة اللغة و الثقافة

ـ انه يتيح للمواطنين العرب على اختلاف مستوياتهم العلمية و الثقافية أن يعملوا و يعيشوا هنا و هناك في الأقطار العربية و يكون الوطن العربي كله ساحة عمالة يحقق فيها المواطنون أهدافهم و تربح الأقطار العربية جهودهم البناءة إذ ذلك كله يحقق للأمة العربية و المجتمع العربي المزيد من الأمن و الطمأنينة و الازدهار [1]

1.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب .شحادة الخوري ص 170

من أهداف التعريب:

أولا: الحفاظ على الهوية الوطنية:

في فرنسا عندما أحسوا بأن هويتهم تتراجع وبحثوا عن السبب وبعد البحث رجعوا كل شيء للغة وبدءوا في ترجمة العلوم للغتهم بل حتى إن النظام الفرنسي يمنع الكتابة على لوحات الشوارع والمحلات التجارية بأي لغة أخرى غير الفرنسية

واليهود ومع قلة عددهم قال (إليعازر بن يهودا) : " لا حياة لأمة دون لغة "وتمكنوا بأن أحيوا لغتهم حتي أنهم يسعون وبالفعل تغيير أسماء الشوارع والبلاد باليهودية وطلبة فلسطين بتل أبيب يدرسون بالعبرية معهم

ويقول الأديب مصطفى صادق الرافعي في كتاب وحي القلم المجلد الثاني : " ما ذلّت لغة شعب إلا ذل ، ولا انحطّت إلا كان أمرها في ذهاب وإدبار ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة التي يستعمرها ويركبهم بها ، ويشعرهم عظمته فيها"

إحدى الدراسات أكدت أن الدول التي سُجّل فيها عدد براءات اختراع أكثر هي الدول التي تدرس العلوم بلغتها!!!!

تدرس اليابان باليابانية واسبانيا بالاسبانية وايطاليا بالايطالية وفنلندا بالفنلندية والتشيك بالتشيكية والصين بالصينية وروسيا بالروسية وبلغاريا بالبلغارية وفرنسا بالفرنسية وألمانيا بالألمانية وتركيا بالتركية وكوريا بالكورية.

فلماذا الإصرار على تنفيذ خطة المحتل لإسقاط بلادنا العربية ؟.[1]

1- www.sci-prof.com

ثانيا: الفهم السليم:

عندما يقرأ الإنسان أي شيء بلغته الأم فإن المعلومة تستقر في ذهنه مباشرة بدون عناء ومشقة الترجمة التي تعطل العقل كثيرا حتى يصل إلى الفهم ... والدليل على ذلك أن مهنة الترجمة نفسها لا بد أن يسبقها دراسة كبيرة في علوم اللغة الأجنبية حتى يقدر المترجم على فهم الجمل الأجنبية ... فكيف نحن الطلاب لم ندرس الترجمة قطعا كالمترجمين ونريد أيضا آن نفهم النظرية العلمية بعد الترجمة ، وان قلنا أننا نستطيع تطبيق ذلك نكن مغالطين للمنطق العلمي الذي بسببه تدرس كل دول العالم بلغتها ولا تدرس دولة بلغة أجنبية الا الدول التي احتلت فتدرس بلغة المحتل الذي أجبرها على الدراسة بلغته.

ثالثا: نشر المعرفة:

عندما تتوفر الكتب في شتى المعارف باللغة العربية ، سيكون متاحا أمام الجميع أن يقرأ ويستزيد ويتعلم ويبحث بدون التقيد بالروتين الحكومي الذي يتيح الدراسات العليا فقط لمن تتوافر فيه شروط معينة ، فلو وفرنا كتبا علمية باللغة العربية لاستطاع كل عربي وكل عربية أن يرتقي بمستواه في كل مجال يعمل به ... فالعلم ليس حكرا على وزارة التعليم العالي فقط وإنما العلم كالغذاء يجب أن يكون متاحا أمام الجميع بدون شروط، ولنا في الدولة الإسلامية في عصورها الذهبية أسوة حسنة حيث كانت أغلب طوائف الشعب تقرأ في أكثر من مجال وحققنا وقتها أعلى معدلات ثقافة وتحضر وتقدم علمي وأسسنا الكثير من العلوم البحتة والطبيعية والطبية.

هناك الكثير والكثير من أهداف التعريب وكلها تتفق في إعادة الأمة العربية ثقافيا وعلميا إلى مكانتها التي تستحقها وكفانا ذلا ومهانة أن نسير على ما أقره علينا المحتل وهو أن ندرس بلغته ... و لا نحتاج أن نؤكد أن المحتل لم يكن يريد بنا خيرا في هذا القرار أبدا فهو محتل ويريد تغيير ثقافة الشعب وتقزيمه وإيقاف تقدمه وجعله تابعا له في كل شيء.

1- www.forum.science-union.com

من أهداف التعريب أيضا:

مواكبة العصر:

الكل يفهم الحاجة إلى التعريب والترجمة، ولعل عزوفنا عن شراء بعض الأجهزة بسبب أنها لا تتعرف على اللغة العربية هو أمر منطقي وبديهي، فحتى لو كنا ذوي دراية جيدة باللغة الإنجليزية فنحن تفترض أننا سنحتاج للتعريب حينما يخاطبنا الآخرون عبر الرسائل النصية وكذلك عند تصفح المواقع العربية وما إلى ذلك.

بل إننا تدعونا الحاجة أحياناً لاستخدام أحد مواقع الترجمة الفورية للنصوص الطويلة إذا كنا لا نملك الوقت الكافي للقراءة والتمحيص فتصدمنا الترجمة الرديئة التي نحصل عليها، ولأكون صادقة فأنا أفضّل (حتى لو كنت سأستغرق وقتاً أطول) أن أقرأ الموضوع مرتّباً باللغة الإنجليزية أكثر من أقرأه بالعربية ممزقاً ومثيراً للشفقة، خصوصاً أنني أشعر بأن الترجمة قد شوّهت جمال اللغة العربية عبر تغيير الضمائر والأفعال بدون إذن سابق.

قبل فترة حاولت ترجمة مقالة تقني لأفهم مجملها ولكني تفاجأت بوجود كلمة / لا لعروة!! لست من خبراء اللغة لكني أعرف أن هذه ليست كلمة عربية، فجربت أن أتذاكى على موقع الترجمة وكتبت لا لعروة بالعربية وطلبت منه ترجمتها للإنجليزية وكانت المحصلة هي For Loop وعندما قررت أن أطلب منه ترجمتها مرة أخرى للعربية أعطاني النتيجة/ لحلقة، حينها فقط أدركت أنه كان يقصد للعروة ولكن كتابتها بالشكل لا لعروة أصابني بحيرة شديدة، كم هو عجيب أن موقع الترجمة يناقض نفسه!!

بصراحة أنا لا ألوم تلك المواقع، فالتقنية مهما بلغت أقصاها لن تجاري روعة اللغة العربية، وليست هناك كلمات أبلغ في وصفها من اللغة العربية..[1]

---

1. www.tech-wd.com

دور وسائل الإعلام في إشاعة التعريب:

لا غرو أن وسائل الإعلام في عصرنا تمثل الأداة الجماهيرية الحاسمة للإسراع بقضية التعريب في جميع أطوارها و ميادينها و بهذا المنظار صارت مادتها تشكل مواضيع أبحاث و دراسات منها دراسة رشحت للحصول على الجائزة التي خصصتها الكويت للفائز و قد نشرتها مجلة المكتب في طبعة 1974 و قد تعلق الموضوع بقضايا الأخبار و التعبير اللغوي الصحافي الإذاعي و الإعلامي بصورة عامة وما يتبع ذلك من توليد في المصطلحات و المقصود من أمثال هذه الدراسات تحريك الشعور اللغوي الذي ينبغي أن يواكب الوعي السياسي و الفكري في الأقطار العربية و ذلك بفضل وجود العربية كلغة إعلام

و أهمية وسائل الإعلام تتمثل في أنها قادرة وحدها و بسرعة قصوى على تغطية المساحة التي انتشرت عليها اللغة التي اعتبرها بعض علمائها بمثابة الأداة الوسطى بين الواقع الموضوعي و جماهير بحيث انه ظهر علم جديد تخصص في الإعلام اللغوي متفرعا عن الألسنية الحديثة و مستعملا منهجيتها و مطبقا لقواعدها للحصول على فوائد عملية و الغرض من الإعلام اللغوي الكشف عما يوجد من قيمة إعلامية في العبارة العربية التي عليها مواجهة الحضارة الحديثة و التهب لنقا المفاهيم اراهنة

و على اللغة أيضا أن تقضي على الخلافات القائمة بين وجهي العربية و أن تتيح إدماج المظهر المكتوب منها في اللغة الجماهيرية بفضل وسائل الإعلام [1]

1.التعريب و تنسيقه في الوطن العربي .محمد المنجي الصيادي ص 422

و لدعم من يدافع عن اللغة العربية و إضفاء النجاعة الكافية على الدور الذي يقومون به فانه يتعين عليهم تعويض الكلمة المناسبة الشائعة في اللغة العامية بمقابلتها الفصيحة الضرورية و ترويجها عبر أسلاك الأجهزة السمعية البصرية و ذلك أن المعول على هذه العملية الترسيخية لا سبيل له إلا مخاطبة الشعور الجماعي الذي أشاع مفهومه عالم علم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم منذ القرن التاسع عشر و قد تطور ذلك المدرك إلى تأكيد العقل الجماعي و ما يتصل به من أداة لغوية بصفتها ظاهرة اجتماعية متمكنة من نظام لا يمكن تجاوزه بدون أن يجرد فعل صادر عن الرأي العام الذي راكم ما تخلد من معارف متعلقة بالحضارة القومية و الإنسانية تجسدت في القيم الثقافية المحددة للأفكار و المفاهيم الرائجة في محيط معين و الاتصال لإعلام الجماهير يشكل عاملا من احسم العوامل لتكوين الرأي العام الذي ينشا بدوره بنشوء الإعلام الصادر عن مرسل استخدم وسيلة ما لتبليغ الرسالة إلى المستقبل و يتأثر الشخص المرسل باللغة المشتركة بين عدد من المتكلمين و التي تبعث على التفاهم و التضامن بين الأفراد و تشكل الدعامة اللازمة للروح القومية و يتم التمييز الانتقائي بين الوسائب الفضائية البصرية مثل الكتاب و الصحيفة و اللافتات و هي تساعد مستعملها على السيطرة التامة على الخبر و المعرفة العامة و العودة إلى الوراء و السرعة أو البطء في سير المطالعة [1]

1.التعريب و تنسيقه في الوطن العربي .محمد المنجي الصيادي .ص 423

لكن لوحظ في بعض الأقطار العربية مثل مصر و سوريا و لبنان و الأردن أن الأفضلية اتجهت إلى الإذاعة بنسبة 63بالمائة أما الوسائل السمعية الزمنية فهي تناسب خاصة الأميين و من كانت معرفتهم بدائية على الأقل بالنظر لبعض البرامج لتعميم المعرفة التي قدمت ضمن خطة مكافحة الأمية و هي تتطلب مشاركة معينة يسهم بها السامع الذي تعلق اهتمامه بحصة ما بنفس المقدار الذي كان لغيره من السامعين

و كان القرن التاسع عشر منطلقا ظهر فيه رواد الصحافة مثل رفاعة الطهطاوي في مصر الذي اشتغل بالأبحاث العلمية ووصف أشياء الحياة العصرية و بعد أن كانت اللغة راكدة بدأت تعيش فترة من النهوض و الانتعاش جعلتها تكتسح المفاهيم الجديدة المتجسمة في الحياة الصحافية و لغتها التي اتجهت إلى النزعة الوظائفية الإخبارية أكثر مما اعتنت بالوجهة الجمالية الكامنة في اللغة و اعتبر ذلك أحد المأخذ التي سلطت الأضواء على هذا الأدب الجديد المتشيع للروح العملية الواقعية و الذي تجاوز التقنيات وقد لزم أن يظهر مثل هؤلاء الأعلام في الصحافة العربية لترسيخ اللغة الجديدة العملية الصحفية التي انفصلت عباراتها عن لغة الأدب متجهة إلى الواقعية و البساطة فكانت عاملا من عوامل التقريب بين مختلف المستويات اللغوية

كما أنها دفعت البحث اللغوي في العصر الحديث دفعا تمثل في التحليل الذي شمل عدة لغات لفائدة ذلك في الترجمة.

1.التعريب و تنسيقه في الوطن العربي .محمد المنجي الصيادي ص 424

وما تخلت عنه اللغة الإعلامية أداة التعريف الغير الضرورية و كذلك بالنسبة للأفعال والصفات و بعض الظروف و ذلك التزاما لمبدأ الاختصار و الإيجاز الذي لا يتحول إلى غموض زاد مفعول البساطة في هذه اللغة بسبب ما تبنته من تراكيب أجنبية وردت عليها من المؤلفات المترجمة التي بدأت تروج لغة مستجدة بالنظر لما تعوده القارئ العربي و قد كان من اثر الترجمة الصحفية و هي جزء هام من أقسام الأخبار الخارجية في الصحف العربية استخدام أسلوب جديد لا علاقة له بالأدب بل إن اللغة العربية استخدمت تراكيب جديدة مستمدة من طبيعة تعبير اللغات الأجنبية و مثال ذك شيوع استخدام الجمل الاسمية وتناثرت كأنها وحدات مستقلة و هي أيضا لغة الحركة و المرونة التي تواكب المبتكرات العلمية و التقنية و بذلك تستهدف اللغة العربية الإعلامية تغطية الحياة و نشاطاتها في الحضارة المعاصرة و ميزة ذلك و فائدته أن تعوض الكلمة العربية فورا كل محاولة لرسوخ مقابلاتها الأجنبية الأعجمية و هذا واضح مثلا في ألفاظ الرياضيات و الإدارة والحياة العامة و كان منها بمثابة المساهمة في التوعية اللغوية وهي تمتاز على ما يجد في المجامع و ما يصنف في المعجم بسرعة الابتكار الاصطلاحي و الاستجابة الفورية لمستعملي اللغة الحضارية و رغم قدرة وسائل الإعلام على نشر مثل هذه الكلمات فلا بد أن يتسرب بعضها إلى استعمال الجماهير لخفتها و سهولتها في الاستعمال .

التعريب و تنسيقه في الوطن العربي .محمد المنجي الصيادي ص 426

ولعل حركة التعريب الحديثة لم تغفل هذه الوسيلة الهامة من وسائل التعريب لما تقوم به من معالجة أدق الموضوعات و أحدثها بلغة عربية علمية:

المعلوماتية :

تمثل المعلوماتية مجموع التقنيات التي تعمل على تخزين المعلومات و حفظها للجوء إليها عند الحاجة بسرعة فائقة و هي من أحدث المنجزات العصرية و ما يهمنا في هذا الصدد انجازين هما الحواسيب و شبكات الاتصال بالانترنيت.

1.الحواسيب:

وهي من أكثر الوسائل عصرنة على الطلاق ومن أهم مميزاتها قدرتها الكبيرة على التخزين إذ تتسع للعديد من المجلدات إضافة إلى سرعة الاستجابة و في ميدان التعريب فان الحواسيب غدا ضرورة لا غنى عنها إذا أردنا عملا تعريبا فعال و عصريا فبواسطته يمكن تخزين المصطلحات العلمية العربية بعد جمعها من معاجمها التي بلغت المائتين من المجلدات حتى بات من الصعب على الباحث الإحاطة بها و التهدي إلى طلبته منها كما يمكن استعادة ما نريده منها بأيسر سبيل [1]

و لقد ساهم هذا الديوان إسهاما كبيرا في تعريب التعليم الجامعي و الكليات الجامعية من خلال إصداراته التي بلغت مئات الكتب و لهذا يجب الاهتمام بالكتاب العامي و طبعه طبعا متقنا و تقديمه لطلبة الجامعات و الدارسين و يكون الكتاب المقرر مؤلفا وفق المناهج التي ترسم للجامعات.[2]

1.ممدوح محمد خسارة .التعريب مؤسساته و سائله ص99

2.احمد مطلوب .حركة التعريب في العراق ص 236

و كان لهذا الديوان أهمية كبرى في حركة التعريب في الجزائر و يتجلى هذا خاصة في مختلف انجازاته و التي تتمثل فيما يلي:

طباعة و نشر الكتب العلمية العربية

ترجمة و طباعة الكتب العلمية الأجنبية

إعادة طباعة الكتب الجامعية العربية

الحصول على ترخيصات من دور نشر عالمية لترجمة إصداراتها العلمية

إصدار معاجم المصطلحات المتخصصة مثل معجم مصطلحات الرياضيات و هو بثلاث لغات

و لا شك بأن تجربة ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر تستحق كل تقدير و تستأهل دراسة متأنية للإفادة من ايجابيات

خاتمة:

و في الأخير و بعد تعرضي على موضوع التعريب و أهدافه الحضارية توصلت إلى العديد من النتائج أذكر منها:

1.تطور التعريب عبر مراحل عدة تم من خلالها تحديد مفهومه العام فقد كان في البداية يعني دخول ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية و مطابقتها للأوزان العربية ثم أصبح يعني نقل العلوم و الفنون من لغتها الأصلية إلى لغتنا العربية الفصيحة و هو بهذا يقترب من مفهوم الترجمة.

2.التعريب هو عملية حيوية نشيطة بحاجة مستمرة إلى بعض العوامل والوسائل التي تساعده على أن يحقق أهدافا.

3.اللغة العربية هي كنز يجب المحافظة عليه عن طريق المحافظة على التراث العربي وعدم المبالغة في الاعتناء بالوفد الأجنبي.

4.لقد استطاعت اللغة العربية غرس جذورها عبر التاريخ فليس بإمكان أحد أن يدعي عقمها و عجزها لأن العجز ليس في اللغة العربية بل في أصحابها لأن القدامى صنعوا من مفردات اللغة العربية مصطلحات في شتى الميادين مثل الطب.

5.بالرغم مما تعرض له التعريب من رفض و تنكير إلا أنه بقي ضروريا تلجأ إليه اللغة حينما لا تجد المصطلح العلمي العربي.

6.قضية التعريب هي قضية عامة و بالغة الأهمية يجب أن تلقى اهتماما من قبل كل أفراد المجتمع و من المتخصصين في اللغة.

7.التعريب هو من بين المقومات التعليمية لأنه مقوم من مقومات الأمة.

8.التعريب للعلوم في الدول العربية ضرورة تربوية لأن التلميذ الذي يدرس بلغة والديه يتفوق على التلميذ الذي يدرس باللغة الأجنبية عنه و عن بيئته.

9.لقد لاقى التعريب في الجزائر نجاحا كبيرا لم تعرفه الدول المجاورة مثل تونس والمغرب و الدليل على ذلك التطور الذي عرفته الجامعات الجزائرية و كذا مختلف المؤسسات التربوية الأخرى.

و نظرا للخناق و الحصار المفروضين على اللغة العربية من طرف المتشبعين بثقافة غيرهم و حملها إلى بلادهم و العمل على تغليبها على حساب لغتهم الأم فإننا نتمنى أن تلقى أراء اللغويين الذين نادوا بالتعريب استجابة فيهب المتخصصون إلى إثراء لغتنا العربية بالعديد من الألفاظ العربية التي تحتاج إليها في جميع التخصصات العلمية.

و ختاما:

نذكر قول الرافعي :و ماذلت لغة شعب الا ذل و لا انحطت الا كان أمره في ذهاب و ادبار

الفهرس:

دعاء 1

شكر و عرفان 2

مقدمة 3

مدخل 4الى8

الفصل الأول : تعريف التعريب و الحضارة:

. تعريف التعريب لغة و اصطلاح.....10الى16

. تعريف الحضارة لغة و اصطلاحا.....17الى20

. التأثير المتبادل بين الحضارة و اللغة 17الى22

الفصل الثاني: الأبعاد و المبررات الحضارية للتعريب :

. مسيرة التعريب عبر العصور 23الى32

. الأبعاد الحضارية و اللغوية في الوطن العربي 33الى39

. الأبعاد الحضارية و اللغوية في الجزائر 40الى46

الفصل الثالث: التحديات التي تواجه حركة التعريب في العالم االعربي :

.اشكالية التعريب في العالم العربي 47الى55

.المشكلا ت التي تواجه حركة الترجمة و اللغة العربية 56الى57

اشكالية تعريب التدريس مثل علوم الطب في العالم العربي 58الى62

الفصل الرابع: تجارب التعريب في العالم العربي

.أهم مؤسسات التعريب في العالم العربي 63الى73

.أبرز انجازات التعريب في العالم العربي 74الى79

. دور وسائل الاعلام في اشاعة التعريب.....80الى 82

خاتمة.....85الى86

الفهرس..... . 87الى 88

قائمة المصادر و المراجع 89الى91

قائمة المصادر و المراجع:

1.التعريب بين المبدأ و التطبيق في الجزائر و العالم العربي .د.أحمد بن النعمان الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1401ه.1981م الطبعة الأولى

2.التعريب بين المبدأ و التطبيق .د.أحمد بن النعمان شركة دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع الطبعة الثانية أفريل 1998

3.الترجمة التعريب و المصطلح .بوبكري فراجي .دار الغرب للنشر و التوزيع 2204

4.الترجمة و التعريب محمد الديداوي الطبعة الأولى 2002 الناشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب

5.دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب شحادة الخوري الطبعة الاولى 1989 دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر

6.في الثورة و التعريب محمد مصايف الطبعة الثانية الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1981

7.المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث الأمير مصطفى الشهابي طبع باذن المجمع العلمي العربي بدمشق في 1991 عن دار صادر للطباعة و النشر

8.تعريب النقود و الدواوين في العصر الأموي د.حسان حلاق 1988 عن دار النهضة العربية للطباعة و النشر

9.التعريب و تنسيقه في الوطن العربي .د.محمد المنجي الصيادي حقوق الطبع و النشر محفوظة للمركز الطبعة الرابعة ماي 1985

10.مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي و أرنولد توينبي .امنة تشيكو .المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989

11.اللغة العربية و تحديات العصر .ريمو طحان .و دنيز بيطان طحان .منشورات دار الكتاب اللبناني .مكتبة المدرسة الطبعة الثانية 1984

12.المرجع في الحضارة العربية الاسلامية. ابراهيم سلمان الكروى 2008 مركز الاسكندرية للكتاب .مصر العربية

13.اللغة في العصر الحديث .نهاد الموسى الطبعة الأولى اصدار 2007 دار الشروق للنشر و التوزيع .عمان الأردن

14.المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة.صالح بلعيد ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.1995

15.الترجمة الادبية مشاكل وحلول انعام بيوض .الناشر منشورات.الابيار الجزائر

16.التهذيب في أصول التعريب أحمد بك عيسى الطبعة الأولى2001.دار الأفاق العربية مصر

17.علم اللغة و الترجمة جورج مونان الطبعة الاولى 2002 القاهرة مصر

18.الترجمة و التواصل د.محمد الديداوي .ط01 .2000.الدار البيضلء المغرب

19.التعريف بعلم اللغة دايفيد كريستل ترجمة حلمي فليل .ط01.1979.الاسكندرية مصر

20.قضايا معاصرة في التعليم العالي .هشام يعقوب ط.01.2008 دار الراية للنشر و التوزيع الاردن.

21.

www.sci-prof.com

22. www.forum.science-union.com

23. لسان العرب لابن منظور ، مادة عرب .

24. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس

25في التعريب . ادريس بن الحسن العلمي .الدار البيضاء المغرب الاقصى .ط.الاولى 2001

26. المصطلح عند رفاعة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب: إيمان السعيد جلال.

27 مختار الصحاح : أبو بكر الرازي ، مادة عرب .

28.التعريب في القديم و الحديث.محمد حسن عبد العزيز.دار الفكر العربي القاهرة مصر.

29.القرآن الكريم.

30.التعريب و القومية العربية في المغرب العربي .نازلي معوض أحمد.الطبعة الأولى .يوليو 1982 بيروت لبنان

31 أوضح الأساليب في الترجمة و التعريب .فليب صايغ و جان عقل .الطبعة الخامسة .1993 بيروت لبنان

32...www.tech-wd.com